لصالح من
هجرة العقول المفكرة؟!

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

اجتماع القتلة
والمنافقين في الدوحة

التحرير — الأحد 27 صفر 1446هـ الموافق لـ 1 سبتمبر 2024 م العدد 506 الثمن 1000م — التحرير

هل يرضى أهل تونس وجيشها الأَبيّ أن يستقبل وزير الدفاع قَتَلَةَ إخوانهم في غزة؟!

جرائم أعداء اللّه يهود لن تستعجل إلا وعد اللّه فيهم ولن تطفئ جذوة الصمود والجهاد في أهل فلسطين

الغرب الكافر ودوره في الصراع الدائر في ليبيا

كلمة العدد

ماذا عن تآمر الدولة على الشعب؟

الدولة يحيط بها المتآمرون والمندسون من كل جانب, ولا مجال لتركهم يتآمرون عليها لإسقاطها. من هذه السردية تنطلق سياسة الرئيس «قيس سعيد» واليها تنتهي.

المشاريع المعطلة والأزمات التي تكاد تأتي على الأخضر واليابس, حسب ما يدعيه «قيس سعيد», من صنع المتآمرين على الدولة. وعد بالقضاء على الفساد وباسترجاع أموال الشعب المنهوبة, وبالتالي سيتم القضاء على البطالة والفقر وتحلق المقدرة الشرائية وتبلغ عنان سماء الرفاه والرخاء, كل هذا حدث عكسه, والسبب هو «هناك من» يتآمر على الدولة, ولهذا أعلن قيس سعيد النفير العام وها هو يشن حربا طاحنة لا هوادة فيها على المتآمرين, وحتى التحوير الوزاري الذي قام به مؤخرا, يعتبره جزء من حربه على المتآمرين الذين تمكنوا من الالتفاف على موظفيه في الحكومة وجعلوا منهم أداة لتعطيل المرفق العمومي لإضعاف الدولة ثم إسقاطها.

حرب الرئيس لا تتجاوز كونها محاكاة سخيفة لحرب «دون كيشوت» التي شنها على طواحين الهواء, وفكرة اتهام مزاحميه على السلطة بالتآمر على الدولة, فيها من الاستخفاف بالعقول الشيء الكثير بل هي عين الاستخفاف بالناس والدجل عليهم, فهم من نتاج هذه الدولة ولا يبغون لها بديلا, منهم من كان في صلب هذه الدولة ومنهم من كان يدور في فلكها, وان حصل وعادوا للسلطة لن يحيد عنها وعن نظامها الديمقراطي, فكيف إذن يتآمرون عليها؟ كل ما في الأمر هم يعملون على الإطاحة بقيس سعيد لكونه افتك منهم قيادة الدولة وكل روافدها, ولا يمكن بأي حال من الأحوال التآمر عليها لإسقاطها, لأنهم ودون استثناء وكما ذكرنا في مرات سابقة نشئوا وتكونوا في حظائر المستعمر وارتووا من مياهه وشربوا حتى الثمالة من مستنقعات حضارته العفنة ليكونوا صنيعته ومن أذنابه, يدافعون على ما يسمى بالدولة الحديثة ويذودون عن نظامها الوضعي شأنهم شأن «قيس سعيد» وباقي حكام بلاد المسلمين. في المقابل هم بتمسكهم بهذه الدولة متآمرون على البلاد والعباد أو بالأحرى لنقل هذه الدولة هي المتآمرة على البشر والحجر, منذ بدايتها على يد «بورقيبة» أعلنت الحرب على أحكام الإسلام وكان أول ضحاياها المرأة المسلمة, فتحت غطاء حقوق المرأة, انسلخت المرأة عن أحكام السلام المتعلقة بها وتم رميها في غياهب وعتمة الحضارة الغربية, فسحقتها آلة التفسخ والانحلال وأصبحت فريسة لوحوش المال واللذة الحرام, ناهيك عن التفكك الأسري وتدمير أجيال وأجيال, ومن الشواهد أيضا على تآمر الدولة على الشعب, إتباعها لسياسة تعليم هجينة لا تنتج إبداعا ولا نصنع شخصيات قوية سليمة لخوض غمار الحياة برشد وتبصر..

وحتى تكون جريمة تآمر الدولة على الشعب مكتملة الأركان, فرطت في ثروات البلاد وخيراتها, واعتمدت أكذوبة أطلقها «بورقيبة» فحواها, أن تونس لا تملك من الثروات إلا ذكاء شعبها, هذه الأكذوبة مازالت الدولة تروج لها اليوم, وقد رددها الرئيس «قيس سعيد» عديد المرات. نعم الدولة والقائمون عليها طيلة عقود طويلة هم من يتآمرون, وهم من يتواطؤ مع المستعمر ضد البلاد وأهلها. تراهم يتدافعون في ما بينهم. ويتراشقون بالتهم من باب المزايدات ليس إلا. فالرئيس يتهم خصومه بالتآمر على الدولة, وهم يرمونه بخطيئة تدمير الدولة وتفكيكها, الكل يجعل من الدفاع عن الدولة حصان طروادة ليزيح خصمه مما يمكّنه من خدمة الدولة المتآمرة على الشعب. هم مخلصون جميعا في تشبثهم بدولة الضرار هذه, ومرد إخلاصهم هذا هو إخلاصهم للمستعمر ولحضارته ولرؤيته للحياة كيف تدار وكيف تكون, فهم لا يعصون له أمرا ضنا منهم بأن رضاهم عنهم يمكنهم من البقاء في السلطة والتمتع ببعض الفتات المتناثر هنا وهناك فوق وتحت وبجانب موائد القوى الاستعمارية, التي بتسارع قادتها في ما بينهم خدمة لمصالحهم, لكن لا يتوانون مطلقا في خدمة الرأسمالي الذي منه النظام الديمقراطي. تماما كما يفعل خدمهم في بلادنا, يتناحرون في ما بينهم من أجل مصالحهم ومكاسبهم الضيقة, لكنهم لا يتنازعون البتة حول حتمية استمرار هذه الدولة ونظامها الوضعي وبالتالي ضمان تواصل هيمنة المستعمر على بلادنا, وهذا ما يتنافس عليه الرئيس وخصومه, أما مسألة تآمرهم على الدولة فهي شماعة يعلق عليها الرئيس فشل الدولة الفطري ولدحرهم من أمامه بقوة دون أي حرج أو احتياج لتبرير..

بيان صحفي

هل يرضى أهل تونس وجيشها الأَبيّ أن يستقبل وزير الدفاع قتَلَةَ إخوانهم في غزة؟!

صرح آمر القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، الجنرال ميكائيل لانغلي يوم الأربعاء 28 آب/أغسطس 2024 أثناء لقائه بوزير الدفاع التونسي خالد السهيلي بأن تونس في طليعة البلدان الأفريقية التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية علاقات تعاون مميُزة وتاريخية، مبدياً استعداده لمزيد تطويرها وتنويع مجالاتها. وتأتي هذه الزيارة بعد ثلاثة أيام من أداء اليمين الدستورية لأعضاء الحكومة، وإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نذكّر بالحقائق التالية:

1- أمريكا دولة عدوة للإسلام والمسلمين، فجرائمها الوحشيّة في العراق وأفغانستان يعلمها القاصي والدّاني، ودعمها لكيان يهود بالأسلحة التي تفتك بأهلنا في غزة وجنين وسائر فلسطين معلن غير خفيٌّ، فهل يقبل أهل تونس وضبَاطُها المخلصون أن يُستَقبَل هؤلاء القتلة ومجرمو الحرب في بلدنا تونس؟!

2- لقاء الجنرال الأمريكي بوزير الدفاع خالد السهيلي جاء بعد ثلاثة أيام من هجوم الرئيس قيس سعيد على من وصفهم بالمرتمين في أحضان الخارج، فهل استقبال قائد أفريكوم ينسجم مع خطاب الرئيس وتشديده على أن تونس دولة مستقلة القرار؟! ألا يعلم الرئيس قيس سعيد أن أفريكوم إنما صُنعت أصلاً لمحاربة الإسلام بذريعة محاربة الإرهاب وللهيمنة على أفريقيا؟

3- المساعدات العسكرية الأمريكية المسمومة للجيش التونسي ليست سوى رشوة وسمّ في الدّسم لربط تونس ربطا محكما من خلال الاتفاقيات الأمنية والعسكرية التي جعلت من تونس قاعدة متقدمة للقوات الأمريكية في أفريقيا.

4- لقاء قائد أفريكوم بخليفة حفتر في ليبيا بعد زيارته لتونس، ولقاؤه من قبل برئيس الجزائر تبون يؤكد اهتمام أمريكا بمنطقة شمال أفريقيا برمتها، لما تمتاز به هذه المنطقة من ثقل استراتيجي على أوروبا وأفريقيا، والشرق الأوسط، وبالتالي فإن سعي أمريكا للقضاء على نفوذ المستعمر القديم لن يتوقف حتى تحكم أمريكا سيطرتها على المنطقة ومنها تونس، يساعدها في ذلك جبن الحكام وتخاذلهم.

أيّها الأهل في تونس بلد المجاهدين الأبطال:

قائد أفريكوم الذي أدخله حكام تونس بلادنا هو قاتل مجرم، ودولته أمريكا في حالة حرب فعلية ضد أهلها في غزة وجنين وسائر فلسطين، وكذلك الأمر بالنسبة لفرنسا وبريطانيا وأوروبا، وإنه لن يوقف هذا الهوان الذي سربلنا به حكامنا إلا قيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فكونوا من العاملين لها تنالوا أجر الدنيا وثواب الاخرة.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

انهيار سد أربعات كارثة أم جريمة؟!

- إبراهيم مشرف - السودان

الخبر: تسبب انهيار سد أربعات في جرف عشرات القرى وقتل العشرات من الناس على الأقل وفقدان العشرات نتيجة السيول والأمطار الغزيرة، فيما أدى انهيار سد أربعات شمال مدينة بورتسودان إلى جرف 20 قرية بشكل كلي ودمّر 50 قرية جزئيا. (سكاي نيوز)

التعليق: قال أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة عباس شراقي إن سد أربعات في السودان مرتفع عن المدينة ويخزن 25 مليون مترا مكعبا من المياه. وأضاف خلال تصريحات تلفزيونية أن سد أربعات في السودان سد بدائي ولا تجرى له صيانة. الجدير بالذكر أن ارتفاع سد أربعات 17 مترا لم يتبق منها سوى خمسة أمتار بسبب الطمي.

أخرج البخاري عن أنس قال: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس وأَجْوَدَ الناس وأَشْجَعَ الناس، ولقدْ فَزِعَ أهلُ المدينةِ ذاتَ ليلةٍ فانطلقَ الناسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمُ النبيُّ ﷺ قد سَبَقَ الناسَ إلى الصَّوْتِ وهوَ يقولُ: «لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا»، وهوَ على فَرَسٍ لِأبي طلحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سَرْجٌ في عُنُقِهِ سَيْفٌ، فقال: «لقدْ وجَدْتُهُ بَحْرًا أوْ إنَّهُ لَبَحْرٌ».

هكذا يجب أن يكون الحاكم في الإسلام؛ راعيا وخادما للأمة؛ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ» رواه البخاري.

العجيب أن انهيار سد أربعات كان فجر الجمعة 2024/08/22، وقد زار رئيس مجلس السيادة في البلاد أربعات يوم الاثنين، أي بعد رفع الفراش كما هي سنة أهل البلاد في المآتم.

أناس غرقى ورغم ذلك قرى عطشى تبحث عن جرعة ماء. فقد بلغ سعر باغة الماء ألف جنيه. جثث مغمورة بالمياه وأخرى أخذها السيل ستأتي يوم القيامة تبحث عمن غشها، تبحث عمن لم يحطها بنصيحة، تبحث عن قاتلها، خصيمة هي ونبيها لمن كان حاكما أو أميرا عليها.

إن الذي يأمل من دول سايكس بيكو حل أي مشكلة فهو واهم لأنها دول وظيفية لا تعبر عن أمة رسول الله ﷺ، وإن الذي يعبر عنّا إنما هو حاكم نختاره على أساس الحكم بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ. أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّما الإمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِن ورَائِهِ ويُتَّقَى بِهِ».

لصالح من هجرة العقول المفكرة؟!

- مسلمة الشامي

الخبر: أعلن قبل أيام عن وفاة الباحثة المصرية الشابة ريم حامد في ظروف غامضة في فرنسا التي سافرت إليها للحصول على الدكتوراة في مجال البايوتكنولوجي وعلم الجينات بعد أيام من منشورات لها تحدثت فيها عن مضايقات وملاحقات تعرضت لها مؤخرا من أشخاص تجهلهم، وعن تعرّض أجهزتها وهواتفها لمحاولات اختراق منظم، بالإضافة إلى تعرضها للتنمر والتمييز والعنصرية، وقد تم حذف تلك التدوينات في وقت لاحق.

التعليق: أثارت وفاة هذه الباحثة العديد من التساؤلات حول هل الوفاة طبيعية أم هي حلقة جديدة من سلسلة اغتيال العلماء العرب والمسلمين؟! حيث على مدى الأعوام تعرض العديد من العلماء المسلمين في علوم مختلفة لعمليات اغتيال بأشكال مختلفة؛ بالخنق والحرق، والقتل بالرصاص، وبالقنابل اللاصقة والمغناطيسية والتفجيرات عن بعد، إضافة إلى حوادث المرور المفتعلة. مثل العالم اللبناني رمال حسن رمال الذي وصف أنه أحد أهم علماء العصر في مجال الفيزياء، والذي مات في مختبر للأبحاث في فرنسا. ونبيل فليفل العالم الفلسطيني الذي درس الطبيعة النووية، ورفض كل العروض للعمل في الخارج، وفجأة اختفى ثم عثر على جثته غربي رام الله. وإبراهيم الظاهر عالم الذرة العراقي الحاصل على دكتوراة في هذا الاختصاص من إحدى الجامعات الكندية. وعدة علماء إيرانيين في الذرة النووية. ومحمد الزواري مهندس الطيران التونسي الذي ساعد في تصنيع طائرات من نوع «أبابيل» وأنهى رسالة دكتوراة عن الغواصات المسيُرة عن بعد. ومن أشهر الأسماء العالمة المصرية سميرة موسى التي درست في بريطانيا الإشعاع النووي وحصلت على شهادة الدكتوراة في الأشعة السينية وتأثيراتها على المواد، وحرصت الولايات المتحدة على تبني موهبتها وعرضت عليها التجنيس، لكنها رفضت وعادت إلى مصر، وأنشأت هيئة الطاقة الذرية، وعملت على تنظيم لقاءات دولية عن الطاقة الذرية وكيفية تسخيرها لخدمة الإنسان، وتم قتلها في كاليفورنيا. ويحيى المشد عالم ذرة مصري، وخبير في مجال التصميم والتحكم بالمفاعلات النووية والذي عمل في العراق، حيث اضطلع فيها بدور كبير في تسهيل مهمة التأسيس لبرنامج نووي عراقي... وغيرهم العديد من العلماء والباحثين الذين قتلوا في حوادث مدبرة حتى لا تستفيد البلاد الإسلامية من علم أبنائها، ويبقى علمهم واختراعاتهم واكتشافاتهم لصالح الدول الغربية دون غيرها.

إن هجرة العقول المفكرة والعلماء لطلب العلم في غير دولهم دليل آخر على سيطرة تلك الدول على مقدرات دول العالم الثالث وحكامها بحيث لا يهتمون ولا ينفقون على العلم والتعليم والبحث العلمي، ما يدفع تلك العقول للهجرة للخارج.

بينما في ظل دولة الاسلام فإن الدولة تحرص على علمائها ومفكريها، وتهيئ لهم المكتبات والمختبرات وسائر وسائل المعرفة لتمكين من يرغب في مواصلة الأبحاث في شتى المعارف والعلوم من طب وهندسة وكيمياء وذرة وفيزياء، ومن اختراعات واكتشافات، ومن فكر وفقه وحديث وتفسير، وغير ذلك من علوم ومعارف، حتى يوجد في الأمة حشد من المجتهدين والمبدعين والمخترعين العاملين على نهضة الأمة علميا وتقنيا وفكريا، ويمكنون الدولة من القيام برسالتها في نشر الإسلام رسالة نور وهداية للعالمين.

جريدة الراية

الرئيس الجزائري سكت دهرا ونطق خيانة وفجرا

- المهندس وسام الأطرش

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، المترشح للانتخابات الرئاسية في 7 سبتمبر القادم، إن «جيش بلاده جاهز بمجرد فتح الحدود بين مصر وقطاع غزة». وفي خطابه في اليوم الرابع من الحملة الانتخابية، قال تبون من مدينة قسنطينة: «لن نتخلى عن فلسطين بصفة عامة ولا عن غزة بصفة خاصة»، مضيفا: «أقسم لكم بالله، لو أنهم ساعدونا وفتحوا الحدود بين مصر وغزة... فهناك ما يمكننا القيام به». وتابع: «لقد قطعت وعدا. والجيش جاهز بمجرد فتح الحدود والسماح لشاحناتنا بالدخول، سنبني في ظرف 20 يوما 3 مستشفيات، وسنرسل مئات الأطباء ونساعد في بناء ما دمره الصهاينة». (صحيفة المرصد في 2024/08/19)

أكثر من عشرة أشهر من الإبادة المستمرة لأهلنا في غزة، ارتكبت فيها أبشع المجازر وأشدها وحشية ودموية في التاريخ الحديث ما تعجز اللغة ومفرداتها عن وصف هولها وفداحتها، ومع ذلك، فحكام المسلمين لا يحركون ساكنا، لا فرق بين من يجاور فلسطين ومن يبتعد عنها، كأنهم لا يرون ولا يسمعون ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾، بل أمثلهم طريقة من يعُدّ الشهداء والجرحى والأماكن المدمّرة، أو يعقد اجتماعا صوريا لمجلس أمنه القومي، أو يطالب مجلس الإرهاب الدولي بالإسراع في المرور إلى «حل الدولتين» تلبية لرغبة أمريكا (الراعي الرسمي لجرائم كيان يهود)، خشية أن يجرف طوفان الأمة أنظمة مترنحة مرتجفة، من بينها أنظمة مصر والأردن والجزائر.

أكثر من عشرة أشهر، بأيّامها ولياليها الطوال، أريقت فيها دماء الشيوخ والنساء والأطفال، واستُهدف فيها البشر والحجر والشجر، وحتى الدواب لم تسلم من جرائم القنص والاستهداف، فدُمّرت مربّعات سكنية بالكامل، وسقطت مئات المساجد والمستشفيات والمدارس، وانفجرت الدّماء من تحت الأنقاض، وجُمعت الأشلاء في أكياس، وعربد الكيان في المنطقة وعلا في الأرض علوًا كبيرا، وكأنه يستعجل تحقق وعد الآخرة، ولم نسمع من رئيس الجزائر أي جعجعة ولا مجرد كلمة عن دور الجيوش في نصرة غزة، بل تخلى جميع هؤلاء الرويبضات، حين انكشف تواطؤهم، عن مسرحيات القمم العربية والاجتماعات الصورية والبيانات الاستنكارية في انتظار أن تلقي الحرب أوزارها، وكأن الأرض المباركة ومسرى رسول الله ﷺ أمر لا يعنيهم، بل وكأن ما يحدث ليس حول أولى القبلتين وثالث المسجدين.

أما حين يتعلق الأمر بحملة انتخابية وتجديد عهدة رئاسية، فحكامنا لا يَتخلّفون عن الحروب الكلامية وركوب الموجة الشعبية، يتقنون فنون اللف والدوران واستجماع أسباب التجبر والطغيان وكل ما يثبت البقاء في السلطة ويقوي الشوكة والسلطان، لا فرق بين جعجعة تبون ولا عباس ولا أردوغان إلا بقدر الموالاة لكافر مستعمر قد يستبدل عميلا بعميل في أية لحظة، ومع ذلك يصر جميع حكام الملك الجبري على استحضار فلسطين كورقة متاجرة بين الأنظمة في سوق المزاودات الرخيصة ذرا للرماد في العيون، عسى أن يكسبوا ود شعوبهم ويدغدغوا مشاعر الأغبياء والسذج، ممن كان تخديرهم بمعسول الكلام وتنويمهم ببيع

الأوهام سببا في حالة الذل والهوان التي جعلت أهل فلسطين يتجرعون لعقود مرارة الخذلان ونتجرع في المقابل شعورا مريرا بالعجز والقهر سببه غياب سلطان الإسلام، وثمنه إراقة دماء المسلمين في كل مكان، قبل أن تصبح غزة هي العنوان، ومقياسا لإنسانية الإنسان في زمن إمارة الصبيان. فأين سلطان العلماء العز بن عبد السلام ليبيع طلاب الرئاسة في سوق النخاسة؟

إن تصريحات رئيس الجزائر في هذا التوقيت السياسي واستفاقته المتأخرة جدا على وقع حملته الانتخابية هي متاجرة رخيصة بدماء الشهداء وآلام المستغيثين في غزة، والله سبحانه يقول: [وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ]، وهي خيانة لا تقل عن خيانة الأنظمة العربية ومنها النظام المصري الذي يصمت عن جرائم الكيان صمت القبور، بل يهديه مقابل جرائمه محور صلاح الدين ليؤمّن نفسه من بطش الأمّة وتحرك «صلاح الدين» هذا العصر. ثم هل ينتظر تبون استكمال إبادة أهلنا في غزة حتى يرسل جيشه بحرا وجوًا؟ أم أن إرسال ناقلة بحرية جزائرية إلى لبنان محملة بشحنة من الوقود لتشغيل محطات الكهرباء وإطلاق وعود ببناء المستشفيات هو من باب تكفير ذنوب التعذر بغلق معبر عن خذلان فلسطين؟!

إن جميع الحكام شركاء في جريمة إغلاق الحدود بتكريس منظومة سايكس-بيكو المتعفنة وإجبار جيوشهم على حراسة الأقفاص الوطنية والأنظمة الوضعية التي تشترط على المسلم تأشيرة وجواز سفر لنصرة أخيه المسلم بدل تحقيق الأمن القومي للأمة وسيادتها على أرضها وثرواتها ومقدساتها، وفي مقدمتها مسرى رسول الله ﷺ.

وحاشا لرئيس الجزائر أن يحرك جيشه من أجل القتال وأن يُلهم جنوده التضحية والاستبسال، بل هو بصدد إقناعهم بأن بناء ثلاث مستشفيات هو انتصار في معركة وهمية! وهذا فوق أنه تعطيل للجهاد ذروة سنام الإسلام وإضعاف لدور الجيوش المطلوب شرعا، فهو اختزال لقضية تحرير بيت المقدس في مساعدات إنسانية ومهام إغاثية، وتضييع لبوصلة الأمة وجهودها. أي بدل أن تنصب هذه الجهود نحو رسم مسار التحرر النهائي من ربقة الاستعمار واستعادة سلطان الإسلام، تقع تجزئة قضاياها أمام اجتماع قوى التحالف الصهيو-صليبي وتداعيها على الأمة عن قوس واحدة أكثر من أي وقت مضى.

فهل حل مشكلة فلسطين بناء مستشفيات ومساعدات أم هي تحريك جيوش لقتال يهود واستئصال شأفتهم من الأرض المباركة؟ وهل هذا ما كان ينتظره المستغيثون ليشفي غليل صدورهم؟ هل هذا ما ينتظرونه وقد ظنوا أن نداءاتهم ستلامس نخوة المعتصم؟ ثم أليس لجيوش الأمة أساطيل بحرية وجوية تدك بها حصون أعدائها؟ أم أنها الخيانة العظمى التي تسربل بها حكام المسلمين؟

ختاما، فإن بين واقع الاحتلال المرير ولحظة التحرير قرار بإعلان الحرب، وإن تحرير الأقصى شرف لا يناله أشباه الرجال، وإن الجزائر بموقعها الاستراتيجي وثقلها الإقليمي وجيشها الأبي وأسطولها الحربي وإسلامها العظيم وتاريخها المشرق، قادرة بإذن الله وعونه متى توفرت الإرادة السياسية والإيمان الصادق بكلام الله أن تقلب المعادلة لصالح المسلمين وأن تجتث كيان يهود في فترة وجيزة، وهو ما سيظل حزب التحرير يذكر به جيوش المسلمين ويطرق به أبواب مسامعهم ومنها جيش الجزائر المسلم حتى يجد هذا الخطاب صداه وطريقه إلى قلوب الصادقين المخلصين من أهل القوة والمنعة، ممن يحدثون أنفسهم بالجهاد والغزو وينتصرون لغزة وفلسطين قولا وفعلا، فيُقاتلون زمرة المغضوب عليهم. قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

الغرب الكافر ودوره في الصراع الدائر في ليبيا

-الأستاذ أحمد المهذب (جريدة الراية)

تعصف بالبلاد خلافات سياسية عميقة بين الأطراف الموجودة الفاعلة على الساحة الليبية، وأحدثها الصراع على من يملك السيطرة على سياسة المصرف المركزي، ومحاولة كل طرف من الأطراف المحلية السيطرة عليه ليسهل له استعمال المال العام في سبيل السيطرة على حَمَلَةِ السلاح في البلاد عن طريق الرشاوى والدعم المالي وشراء الذمم من هذه المليشيات وحَمَلَة السلاح.

ويتبين بوضوح أن هذا الصراع وهذه الخلافات مسموح بها، أو قُل موجهة بدقة من الأطراف الدولية، ولا زالت حتى الآن هذه الصراعات تحت الرعاية الأمريكية على وجه الخصوص وبشكل مباشر.

ولا أدلّ على هذه الحقيقة من صدور بيان من نورلاند المبعوث الأمريكي إلى ليبيا، الذي ركّز فيه على «أن محاولة استبدال قيادة مصرف ليبيا المركزي بالقوة يمكن أن تؤدي إلى فقدان ليبيا القدرة على الوصول إلى الأسواق المالية الدولية». وهذا تهديد مباشر موجه إلى القوى والمجموعات التي خلف الدبيبة والساعية إلى استبدال الصدّيق الكبير بغيره أكثر ملاءمة لها وللدبيبة.

وأيضا صدور بيان موحد عن سفارات أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا يتضمن الدعوة إلى «أقصى درجات ضبط النفس» بعد تحركات عناصر حفتر في الجنوب واستنفار القوى المسلحة في المنطقة الغربية في مواجهة سلاح حفتر.

ومعلوم أن اتفاق الصخيرات قد نصّ على إنشاء المجلس الأعلى من المؤتمر العام حينذاك. وقد جاء في اتفاق الصخيرات تحديد دوره الاستشاري وقد أعطي حقّ الموافقة على رئيس الحكومة، وعلى ميزانية الحكومة، وعلى المناصب السيادية ومنها تعيين رئيس المصرف المركزي.

ثم جاء اتفاق جنيف (الفاسد) الذي أعدّت له وأمضته بعثة الأمم المتحدة بقيادة ستيفاني ويليامز الأمريكية، وانبثقت عنه حكومة الوحدة الوطنية (حكومة عبد الحميد الدبيبة) كحكومة مؤقتة، من مهامها إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في كانون الأول/ديسمبر 2021. ولم تحصل الانتخابات في موعدها للعراقيل التي وضعت في طريق إجرائها. وقد ساهمت كل الأطراف في وضع هذه العراقيل، لأن جميع القوى المحلية التي في السلطة - رغم صراعاتها فيما بينها - لا تريد إجراءها، لأنها لا تضمن بقاءها في السلطة. والقوى الدولية المسيطرة وعلى رأسها أمريكا لا تريد الانتخابات أيضاً لأنها لا تريد تغيير الواقع السياسي في البلد وتريد استمراره هكذا، فهي غير راغبة في إيجاد حل للمسألة الليبية، وهي مع بقاء الحال على ما هو عليه (لا حلّ ولا تفجير) حتى حين.

وفي هذا السياق ما سرّ تحركات قوات حفتر جنوباً؟! نلاحظ أنه عندما حاول الاقتراب من حدود ليبيا الغربية مع الجزائر، تحرَّكت الجزائر وأصدرت بيانا يرفض وجود قوات لحفتر على الحدود معها. فصدر من ابن حفتر (صدام) قوله: «إن تحركات قواته جنوباً هي من أجل تأمين الحدود الجنوبية لليبيا».

وبعد تحرك قوات حفتر إلى الجنوب الغربي للبلاد - مع العلم بأن هذه المناطق تابعة لحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة في طرابلس - على إثر ذلك حدثت مجموعة من التطورات في الغرب الليبي على وجه الخصوص.

أ- جرت انتخابات داخل المجلس الأعلى على منصب رئيس المجلس الأعلى وعلى منصب النائب والمقرر بتاريخ 2024/8/6م، وحسب إعلان النتائج فقد نجح خالد المشري الرئيس السابق بفارق صوت مشكوك فيه ما أثار جدلاً حوله.

ب- وفي اليوم نفسه قام عقيلة صالح رئيس برلمان طبرق بإصدار قرار سحب الاعتراف من حكومة الدبيبة على اعتبار أنها منتهية المدة ولا يعود لها حقّ التصرف في شأن الحكومة وبذلك تصبح حكومة بنغازي هي الشرعية، حسب قول عقيلة صالح. فردّت حكومة الدبيبة على قرار سحب الاعتراف هذا بأنها تستمد شرعيتها من مؤتمر جنيف وهي باقية حتى إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

ج- ثم حصل استنفار عام لكل القوى المسلحة في المناطق الغربية من البلاد.

د- بتاريخ 9 من هذا الشهر حصلت اشتباكات بين كتيبتين في مدينة تاجوراء على حدود مدينة طرابلس الشرقية ما أثّر على حياة الناس العامة، وفهم منه بعض الذين هم في السلطة أنه بتدبير من حفتر لإرباك الساحة وإشغال القوى الموجودة بالدخول في احتراب لا طائل منه، واشغال لهم عمّا يعمل له ولذلك سارعوا إلى وأده في مهده.

هـ- يوم 11 من هذا الشهر آب/أغسطس قامت مجموعة مسلحة بمحاصرة المصرف المركزي وتهديد رئيس المصرف المركزي (الصدّيق الكبير) مع المطالبة بإقالته.

مجموع هذه الأحداث الحاصلة مؤخراً ثم خفوتها بالسرعة الملفتة يدلّ على أن كلّ طرف من الأطراف المحلية يحاول من جهته أن يدعم موقفه، غير أن اليد الدولية المسيطرة تتدخل كلما رأت أن الأحداث تقود إلى التحارب والامتداد لأن حدوث ذلك - في الوقت الراهن - يحول دون تحقيق مصالح تلك الدول وخصوصاً أمريكا. لذلك فهم يسعون دائماً لكبح النزاع المسلّح في ليبيا مع عرقلة السير في طريق الحل للأزمة الليبية طالما أن الأطراف المحلية تخطب ودَّهم وتلجأ إليهم، وخصوصا بعثة الأمم المتحدة التي تتفنن في عرقلة الحلول، فهي تقدم المشروع تلو المشروع ثم تدخل عليه عنصراً جديداً يفسده.

فالسير خلف الأمم المتحدة وسفارات الدول الكبرى يؤدي حتماً إلى الفشل وإلى تفسّخ الأوطان وانهيار البلدان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾.

كيف تحول الشيشان الأبطال لقرابين ووقود حرب لصالح الروس؟!

د. فرج ممدوح

الخبر: روسيا تحبط تسللا أوكرانيا وزيلينسكي يزور الحدود. (الجزيرة، 22/8/2024م)

التعليق: لقد صار المسلمون الشيشان يدافعون وينافحون عن روسيا ويعتبرونها بلدهم ويعتبرون بوتين رئيسهم، ويدافعون ويقاومون ويقاتلون في روسيا وأوكرانيا باستماتة لحماية النظام الروسي في حربه ضد أوكرانيا، ويقال إن قرابة 45 ألف مقاتل شيشاني يستميتون دفاعا عن روسيا وبوتين في كورسك وأوكرانيا.

منذ متى يقاتل الشيشان الأبطال وينافحون عن نظام روسيا العدو التقليدي والرئيس للشيشان وللمجاهدين الشيشان والقوقاز العظماء عبر التاريخ؟! كيف تحول أبطال الشيشان ليحموا نظاما ولغ في دماء المسلمين الشيشان والقوقاز عبر التاريخ وفي دماء المسلمين في العالم عموما وفي سوريا خصوصا على مدى سنوات طوال، وسفك دماء المسلمين ومزق أطفالهم في الشام وفي الشيشان نفسها؟!

إن الشيشان قد تحولوا هذا التحول السلبي الظالم لهم والمناقض لتاريخهم وأمجادهم وبطولاتهم وأصبحوا ألعوبة ولحمة لمدافع الروس ووقودا لحروب بوتين منذ احتلال الشيشان عام 2000 بمعاونة الخونة الذين سهلوا احتلال بلدهم، ثم كافأهم بوتين بأن سلمهم إدارة الشيشان بعد احتلالها وكان على رأسهم الخائن أحمد قديروف ثم بعد اغتياله أوكلت روسيا أمر الشيشان للسفيه الغر رمضان أحمد قديروف الملقب بابن بوتين البار! بئس الأب والابن! ومنذ ذلك التاريخ تحولت الشيشان وأبطالها من شوكة في حلق روسيا إلى ألعوبة بيدها ورأس حربة لبوتين ونظامه المجرم. وصارت تسفك الدماء الشيشانية لصالح الروس ولتحقيق أهدافهم ولدعم بوتين الذي دمر غروزني عروس الشمال وسفك دماء أهلها عام 2000. وإذاً فلا بد من التأكيد على أن رمضان قديروف هو من مخلفات احتلال الشيشان وأنه مهما ادعى حبه للإسلام في الإعلام فإنه لا يعدو أن يكون يدا وذراعا للمحتلين الكفار وهو يعترف بذلك بل يفخر بأن يكون ابنا روحيا لبوتين الكافر المجرم.

ولو قلنا إن هذه المرحلة السوداء في تاريخ الشيشان هي كبوة لشعب دمرت بلاده واحتل من قبل الروس وطاردوا أبناءه وأذاقوهم الأمرين، لو سلمنا بذلك، فما الذي يمنع الشيشان الآن من التخلي عن بوتين ونظامه المجرم والانفصال الكامل عن روسيا والاستقلال عنها وإعادة السلطان الكامل في الشيشان لأهلها؟ ما الذي يمنع الشيشانيين أن يقتنصوا هذه الفرصة التاريخية في الوقت الذي تعاني روسيا الويلات في حربها مع أوكرانيا حتى باتت الحرب الآن على الأراضي الروسية في عقر بيتها؟ أليس الوقت الآن مناسبا للتخلص من الاحتلال الروسي للشيشان ومن التبعية لموسكو ولبوتين؟ أليس الوقت مناسبا تماما لقطع ذراعها الخبيثة قديروف وتطهير الشيشان منه؟

لا بد أن يضع الشيشانيون الأبطال الذين لا تخلو الشيشان منهم أبداً، لا بد أن يضعوا حدا لخيانة رئيسهم جرو بوتين وخادمه المخلص! لا بد أن يتقدم المخلصون لنزع الشيشان من يد روسيا والتخلص من كلابها وإلا بقيت الشيشان وقودا لحرب روسيا ولحمة لمدفعها وملقطا لجمرها.

يا أبناء الشيشان المخلصين، ويا أبناء القوقاز الأبطال، أيها المسلمون الأبطال، يا أبناء الغازي مولاي محمد والإمام حمزات والإمام شامل وتاسو حجي، يا أحفاد جوهر دودايف وشامل باساييف: كيف يطيب لكم الانضواء تحت جناح روسيا والموت في سبيلها؟! ماذا ستقولون لربكم وبأي وجه ستلقون نبيكم محمدا ﷺ؟! إن رمضان قديروف لن يقودكم إلا إلى الموت في سبيل الكافر بوتين وخدمة لقضايا روسيا ومصالحها. فالله الله في أنفسكم ودينكم وقضيتكم.

قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

الفردية في النظام الرأسمالي أورثت العالم الخراب والعناء ولا خلاص إلّا بالإسلام

-أ. آمنة خشارم

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بفطرة معينة لا يعلمها إلا هو فهو العليم الخبير, وجبله على العيش في الجماعة فالإنسان مدني بطبعه كما يقول إبن خلدون ولكن النظام الرأسمالي خالف هذه الفطرة كل المخالفة في عدة أوجه فأغرق العالم في الفساد والظلم والجور...

وسنبين فساد هذا النظام في عدة مستويات:

على المستوى الفكري والمستوى الإجتماعي والمستوى الإقتصادي وأخيرا المستوى القيمي

فأما على المستوى الفكري فإن الفكر الديمقراطي الذي أطلق العنان للحريات جعل من الفرد لا يفكّر إلّا في إشباع رغباته وجوعاته بشتى الوسائل والأساليب حتى ولو كان على حساب الآخرين وحتى بالتعدي على حق الغير حتى باتت حياة الفرد هي المحور وهي كل همّه لا يشبع ولا يرضى بما عنده وأصبح شغله الشاغل هذه الحياة الدنيا بكل ما فيها من ملذات فأصابه الجشع وعدم الرضا لدرجة أن الكثير منهم يقدم على الإنتحار إذا لم يحقق كل ما يصبو إليه.

وأما على المستوى الإجتماعي ففكرة الفرديّة ضربت في مفاصل الأسرة ففككتها ومزقتها وأصبح كل فرد فيها يريد أن يستقل بذاته فالمرأة تفكّر في تحقيق ذاتها على حساب الرجل فأصبحت علاقتهما صراع من أجل السيادة فتاه الأبناء وباتت علاقتهم بالوالدين مقتصرة على النفقة والرعاية المادية فينشئ الأبناء وكل طموحهم أن ينالوا ما يرغبون فيه من ملابس وألعاب وهواتف وغيرها وتثور ثائرتهم إذا لم ينالوا ما يرغبون فيه من الكماليات متناسين أنهم يخاطبون والديهم ضاربين عرض الحائط بتضحياتهم وفي الأخير يسعى ذلك الإبن المدلل ليخرج من بيت الأسرة ليستقل بحياته بعيدا عن والديه حتى يصبح غريبا عنهم وكأنّه لا تربطهم به صلة قرابة ولا رحم فعظمت الأنا فيهم وطغت عن كل فضيلة وكل معروف. كما أدت فكرة التحرر إلى أن تعزف المرأة عن الإنجاب حتى لا تتقيد في حريتها فأصبحت المجتمعات الغربية متهرمة تتسوّل شبابا من خارجها فوجدت ذلك عند بلداننا التي فقروها وجوّعوها وهجّروا أبناءها منها ليغنموا طاقاتهم ويمتصوا إبداعاتهم.

وأمّا على المستوى الإقتصادي فحدث ولا حرج فمن أجل أن يحصل الفرد على ثروة طائلة سعى إلى انشاء شركات تضخمت وكبرت لتصبح هائلة وسيطرت على اقتصاديات العالم وثرواته وفي سبيل نيل ذلك سمحت لنفسها أن تقتل وتستحوذ على أراضي أهل البلد الأصليين وشردت وفقرت واستغلت الشعوب أبشع استغلال لزيادة الثروة إضافة إلى أنهم شنوا الحروب وتدخلوا في سياسات الدول حتى باتوا يسيطرون على الحكام. كل ذلك وأكثر من أجل أن الفرد الذي يحمل في فطرته غريزة حب البقاء قد أطلق لها العنان من دون قيد ولا ضوابط فأباح لنفسه عن قناعة وعقيدة الرأسمالية أنّ له الحق أن يفعل كل ما يراه في صالح تغذية هذه الغريزة ليحقق الثراء والشهرة والسيادة وخير دليل على ذلك عائلة روتشلد التي تملك كبرى الشركات الرأسمالية تسيطر بها على العالم وإلى جانبها عدّة شركات أخرى دمّرت إقتصاديات البلدان كما حصل في بلداننا واكتسحت أسواقنا وما يحصل اليوم من حروب في أكرانيا و فلسطين هو ليبقى الرأسمالي يستحوذ على الثروة.

أما على الصعيد القيمي فإن الواقع اليوم ينطق بأن القيمة الطاغية على كل القيم الأخرى من إنسانية وأخلاقية وروحية هي القيمة المادية التي ألغت ما سواها فمن أجل أن يحصد الفرد المال أصبح في استعداد أن يفني العالم بأسره فلا همّ له سوى نفسه وهذا ما كرّسه النظام العام فكيف نفسّر وجود مشرّدين في الدولة التي تسيطر على ثروات وإقتصاديات العالم فظاهرة التشرّد في تفاقم

مستمر بسبب أنّ الدولة لا تعنى بحل مشكلة أفرادها من مسكن وغذاء وصحّة وغيرها من المرافق الأساسيّة بل وتعمّقها ففي القرن العشرين، سبّب الكساد الكبير الذي حصل في ثلاثينيات القرن العشرين وباءً مدمرًا من البطالة والفقر والجوع والتشرد وفي ستينيات القرن العشرين، سببّت عملية إلغاء الرعاية المؤسسية عن المرضى في مستشفيات الأمراض العقلية التابعة للدولة زيادة في أعداد المشردين. منذ عام 2008، سبّب الاقتصاد المتدهور ومعارضة برامج الاستقرار الاجتماعي، الظروف السائدة لأزمة اليوم المستمرة.

يؤثر التشرد في الولايات المتحدة على شرائح عديدة من الشعب، من بينهم العائلات والأطفال وضحايا العنف المنزلي والمدانين السابقين والمحاربين القدامى وكبار السن كما قدرت دراسة أجريت عام 2000 بأن عدد المشردين بين 2.3 مليون و3.5 مليون ووفقًا لمكتب منظمة العفو الدولية في أميركا، يفوق عدد المنازل الشاغرة عدد المشردين بخمسة مرات فلو كان هذا النظار الرأسمالي يعنى بالفرد لحل المشكل بأيسر ما يكون ولكن لعدم قدرة هذه الفئة الضعيفة على دفع ثمن أو إيجار سكن لشدّة غلائه فإنّ الدولة لا تعير لهم أيّ إهتمام حتى لمن كان يخدمها كالمحاربين القدامى.

السبب الرئيسي لتشرد النساء في الولايات المتحدة هو العنف المنزلي. ترتكز أسباب عامة أخرى لتشرد النساء والأطفال والرجال على نموذج الاقتصاد الرأسمالي الأميركي، وافتقاره لمشاريع الإسكان ميسور التكلفة. من الأسباب الإضافية الأخرى: الطلاق والطرد المشروع وغير المشروع من المسكن، وحبس الرهن، وعدم امتلاك عائلة وأقارب، وتعاطي المخدرات، والإدمان على الكحول، وغياب الخدمات الضرورية، وحذف برامج المعاشات التقاعدية ومستحقات العاطلين عن العمل، وغياب مصادر الدخل أو عدم كفايتها، والفقر والبطالة، ووظائف ذات أجر متدني. ولقد أصبح التشرد أداة سياسية أيضًا تُستخدم لاستهداف المعارضين والمتظاهرين أو لكسب أصواتهم ليرجحوا كفّة المرشّح للرئاسة وليس لحل مشاكلهم بل لاستغلالهم لخدمة أفراد يملكون القوّة والمال.

أما في المقابل فنجد أن الإسلام عقيدة بنت وكرست روح الجماعة فكل من يشهد أن لا إلاه إلا الله محمد رسول الله ينصهر مع حاملي هذه العقيدة و يذوب فيها ما يدفعه أن يضحي بنفسه من أجلها وأن يمتثل لكل ما تأمره به ومن أهم ما أمرنا به الإسلام أن المسلمين إخوة عند قول الله تعالى «ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» وكذلك عند قول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» كما أمرنا الله سبحانه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالمسلم حتى يرضي ربّه وينجو من عذابه وجب عليه أن يسعى لينجي أخاه المسلم من نار جهنم فلا خير في مسلم إذا لم يحب لغيره ما يحب لنفسه.

أيضا حرّم الله قطيعة الرحم وفرض عدّة أحكام أخرى من شأنها أن تجعل المسلمين مجتمعين مترابطين مثل وجوب طاعة الوالدين, عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رضا الله في رضا الوالدين، وسَخَطُ الله في سَخَطِ الوالدين». والإحسان للجار والحث على لزوم الجماعة وفرض الزكاة والترغيب في الصدقة واعتبار أن من يفرج عن أخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة فمن يقرض أخاه المسلم مرتين تحتسب له صدقة ولكن لما طبّق علينا هذا النظام الوضعي الرأسمالي أصبحنا نرى إخوتنا يبادون في فلسطين وغيرها ولا نستطيع أن ننجدهم أو نذود عنهم جور الأعداء تحت مسمى الأوطان.

نسأل الله أن يكرمنا بخلافة راشدة عاجلا غير آجل توحّد المسلمين من جديد حتى نعود كما كنا جسدا واحدا وأمّة واحدة وننقذ العالم من بطش الرأسمالية الجشعة.

في القاعدة العملية المنتجة

إحساس ـ فكر ـ عمل ـ غاية ـ أجواء إيمانية

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

إلى جانب غياب الفهم الصّحيح والدّقيق للفكرة الإسلاميّة ـ وهو رأس مصائب المسلمين ـ يمكن حصر فشل وعقم المحاولات التي قامت لإنهاض المسلمين بالإسلام في سببين رئيسيّين: أوّلهما عدم تبيّنهم لطريقة الإسلام في تنفيذ فكرته، فقد غابت عنهم ثنائيّة الفكرة والطّريقة وكون الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بالفكرة لديها أحكام شرعيّة من جنسها تبيّن كيفيّة تطبيقها ما أدّى شيئا فشيئا إلى فقدانهم لتصوّر أحكام الطّريقة..فبعد أن كانوا يستحضرون أنّ وجودهم مسخّر للإسلام وأنّ رسالتهم في الحياة هي حمل الدّعوة الإسلاميّة وأنّ وظيفة الدّولة الإسلاميّة هي تطبيق الإسلام في الدّاخل وحمله للعالمين عن طريق الجهاد، صاروا يرون أنّ عمل المسلم هو الكسب الماديّ أساسا ثمّ الوعظ والإرشاد إن سنحت الفرصة، وصارت الدّولة لا ترى حرجا في إساءة تطبيق الشّرع أو القعود عن الجهاد، وصارت الأمّة تسكت عن الاستعمار وسيادة الكفر عليها وترى عودة الإسلام في بناء المساجد وإصدار الكتب وتركيز الأخلاق..ثاني الأسباب الرئيسيّة للفشل والعقم هو عدم ربط الفكرة الإسلاميّة بالطّريقة الإسلاميّة ربطا محكما: فمن تداعيّات عدم استحضار ثنائيّة الفكرة والطّريقة أن صار المسلمون يحتفون بالأحكام الشرعيّة المتعلّقة بمعالجة المشاكل ولا يعتنون بالأحكام التي تبيّن كيفيّة المعالجة..وقد أدّى بهم ذلك إلى دراسة الأحكام منفصلة عن طريقة تنفيذها فأسهبوا في دراسة أحكام الصّلاة والصّوم والنّكاح والطّلاق والطّهارة وغيرها من أحكام الفكرة وأهملوا دراسة أحكام الجهاد والغنائم والخراج والحكم والخلافة والقضاء وسائر أحكام الطّريقة، ففصلوا بذلك عمليّا الفكرة عن الطّريقة ممّا أدّى إلى عدم إمكان تنفيذ الفكرة دون طريقتها..فكلّ محاولة لتنفيذ الفكرة بغير طريقتها الشرعيّة يؤدّي إلى الفشل في إيجادها في الواقع وبالتالي إلى ضياعها، وبهذه الكيفيّة أخفقت الحركات الإسلاميّة في استئناف الحياة الإسلاميّة وإقامة دولة الخلافة لأنّها تنكّبت عن الطّريقة الشرعيّة المحقّقة لتلك الغاية السّامية فكان الفشل من نصيبها وضاعت الفكرة بالعدول عن طريقة تنفيذها..

الطّريقة المنتجة

غير أنّ مجرّد استحضار الفكرة والطّريقة وربطهما ببعضهما ربطا محكما ليس هو المنتج: فلكي تكون أعمال الطّريقة منتجة يجب أوّلا أن تكون جميع الأعمال التي تستعمل لتنفيذ أحكام المعالجات أو لحمل الدّعوة الإسلاميّة أعمالا ماديّة تحقّق نتائج محسوسة، لأنّ غير المحسوس لا يعدّ نتيجة في الأعمال فضلا عن كونه مخالفا لطريقة الإسلام..فالصّلاة مثلا تعتبر من الفكرة وطريقة تنفيذها هي الدّولة، فلا يجوز أن تكتفي الدّولة بالتعليم والتوجيه فحسب لتنفيذ حكم الصّلاة، بل يجب أيضا أن تعاقب تارك الصّلاة عقابا ماديّا لحمله وإجباره على أداء الفريضة..وكذلك حمل الدّعوة من الفكرة وطريقة تنفيذه هي الجهاد أي قتال الأعداء، فلا يجوز للدّولة أن تكتفي بالدّعاء أو القيام وقراءة القرآن فحسب لإزالة الحواجز الماديّة، بل يجب أن تمتثل لقوله تعالى (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة) وتستعمل الشّوكة العسكريّة لفتح البلدان، فأعمال الطّريقة يجب أن تكون أعمالا ماديّة تحقّق نتائج محسوسة..كما تقتضي إنتاجيّة أعمال الطّريقة ثانيا اتباع القاعدة العمليّة التالية (إحساس ـ فكر ـ عمل ـ غاية ـ أجواء إيمانيّة)، أي إحساس بواقع معيّن ينشأ عنه فكر لعلاجه يتبعه عمل يعالجه من أجل غاية واضحة محدّدة وكلّ ذلك في ظلّ أجواء إيمانيّة: فطريقة حزب التحرير المتميّزة في التفكير أصّلت هذه القاعدة بوصفها كليّة تنطبق على جميع أنواع الأعمال، وتقضي بأن يكون الفكر مبنيّا على إحساس متبوعا بعمل، وأن يكون العمل مبنيّا على فكر معلّقا بهدف، لتنشأ عن هذه العلاقة الترابطيّة المتشابكة أجواء إيمانيّة كفيلة بتحقيق النتائج المرجوّة..وفيما يلي تفصيل ذلك..

إحساس/فكر

إنّ حجيّة هذه القاعدة العمليّة ونجاعتها الإنتاجيّة تكمن أساسا في ترتيب الأعمال وتسلسلها ضمنها: فكلّ حلقة فيها هي في نفس الوقت جنين لما قبلها ورحم لما بعدها تتشكّل في ثنائيّات مترابطة ينسل بعضها من بعض بحيث لا يقوم أحدها ولا يتحقّق إلاّ في علاقته بما سبقه وما يلحقه..فالحسّ جنين لواقع ورحم لفكر، والفكر جنين لحسّ ورحم لعمل، والعمل جنين لفكر ورحم لغاية وهكذا..فيجب أن ننطلق من الإحساس بالواقع وأن ينشأ عن هذا الإحساس فكر، ويجب أن يقترن هذا الفكر بالعمل وأن يكون الفكر والعمل من أجل غاية معيّنة، بحيث تتألّف من هذا التشابك والترابط أجواء إيمانيّة تكون بمثابة الوصفة السحريّة النّاجعة لتحقيق النتائج..ففصل العمل عن الإحساس أو عن الفكر أو عن الغاية أو عن الإيمان يمثّل خطرا جسيما على العمل نفسه يؤثّر سلبا على نتائجه وعلى ديمومته وبالتالي على نجاعته الإنتاجيّة..

أولى ثنائيّات هذه القاعدة هي (إحساس/فكر)، أي أن يكون الفهم والتفكير ناجمين عن إحساس لا عن مجرّد فروض منطقيّة لقضايا خياليّة، والفرق واضح بين من يكتوي بنار الواقع بما يدفعه إلى التفكير في تغييره، وبين من ينظّر بمنأى عن الواقع ويتعامل مع الاحتمالات والممكنات والافتراضات المتوهّمة: فالإحساس بالواقع مع المعلومات السّابقة هو الذي يجب أن ينتج فكرا، لأنّ هذا الإحساس يؤثّر في الدّماغ ويوجد مع المعلومات السّابقة الحركة الدّماغيّة التي تنتج الفكر المطابق للواقع..وهذا ما اصطلح عليه بمنطق الإحساس، وهو الذي يفضي إلى الإحساس الفكريّ أي الإحساس الذي يقوّيه الفكر النّاشئ عن فقه الواقع، وهذا هو المطلوب لتحقيق العمق في التفكير والإنتاج في العمل..

فكر/عمل

ثاني ثنائيّات هذه القاعدة العمليّة المنتجة هي (فكر/عمل): أي أن ننتقل من الفكر إلى العمل ولا نتوقّف عند مرحلة التفكير ولا نكتفي بها ونقعد عن الحلّ العمليّ وعن السّعي لتجاوز الواقع..فالفكر الذي لا يؤدّي إلى العمل هو مجرّد تنظير فجّ وترف فكريّ عقيم غير منتج، أمّا الفكر الصّحيح المطابق للواقع أي النّاشئ عن الإحساس بالواقع فهو فكر منتج أي فكر يدفع حامله إلى تنزيله على الواقع والعمل به لتغيير الواقع..فالانتقال من الإحساس إلى العمل رأسا دون المرور بمرحلة الفكر لايغيّر الواقع، بل يجعل من الإنسان منخفض العقليّة يتعامل بالرّجع الغريزيّ فيتخذ من الواقع مصدر تفكير لا موضع تفكير..وكذلك الاكتفاء بالفكر دون عمل، فإنّه يجعل من صاحبه متعاليا على الواقع محلّقا فوقه غير فاعل فيه ينظر إليه من برجه العاجيّ مكتفيا بالتنظير والترف الفكريّ الأكاديميّ النّخبويّ العقيم..فلا بدّ أن يؤدّي الإحساس إلى الفكر أوّلا، ثمّ يؤدّي هذا الفكر إلى العمل: فالذي يحسّ بالواقع ثمّ يعمل مباشرة لا يغيّر الواقع بل يكيّف نفسه حسب الواقع فيبقى متأخّرا منحطّا من جنس الواقع..أمّا الذي يحسّ بالواقع ثمّ يفكّر في كيفيّة تغييره ثمّ يعمل بناء على هذا التفكير فهذا هو الذي يكيّف الواقع حسب مبدئه ويغيّره تغييرا كليّا..فالمطلوب هو الفكر العمليّ المنتج لا الفكر النّظريّ الطوباويّ العقيم..

عمل/غاية

ثالث ثنائيّات هذه القاعدة العمليّة المنتجة هي (عمل/غاية): أن تكون هناك غاية مرسومة من وراء القيام بالعمل وهدف معيّن يرام تحقيقه، وهذه بديهة لا تحتاج إلى برهنة..فالعمل دون غاية وهدف هو مجرّد دوران في حلقة مفرغة وارتماءة في المجهول واتكال على الصّدفة والحظّ، وهو مؤشّر على انعدام الجديّة في الطّرح والمباشرة، وعلى ضعف في الفكرة أيضا: فمن تمام الجديّة في التأتي أن تكون الفكرة واضحة مبلورة في الذّهن، ومن تمام وضوحها أن تتحدّد لها غاية تروم تحقيقها وأن ينبثق عنها هدف تسعى إليه..وفي المقابل كلّما كانت الفكرة ضبابيّة مائعة غير واضحة كلّما افتقدت للهدف والغاية التي ترمي إليها، وكلّما كان ذلك مؤشّرا على عدم الجديّة في إيجادها عمليّا على أرض الواقع..فالغاية هي ثمرة آلية لوضوح الفكرة وتبلورها وجديّة صاحبها في تنفيذها..والهدف هو الآخر يجب أن يكون بدوره واضحا مبلورا مفصّلا في دقائقه وجزئيّاته مزوّدا بطريقة تنفيذه، وهذا له تأثير على سير العمل وديمومته: فغياب الغاية أو عدم وضوحها وجلائها يجعل من العمل خبط عشواء على غير هدى، وهذا من شأنه أن يبطّئ من نسق سيره ويعرقل تقدّمه..وفي المقابل إذا كانت الغاية متعيّنة واضحة بيّنة مبلورة في الذّهن ـ إن في كليّاتها أو في تفصيلاتها وجزئيّاتها ـ مزوّدة بطريقة تنفيذها، كان نسق سير العمل سريعا متسما بالدّيمومة والتواصل والإنتاجيّة..

روحانية أم إيمانية..؟؟

هذه القاعدة العمليّة المنتجة تكلّل بثنائيّاتها الثّلاثة بالأجواء الإيمانيّة (في جوّ إيمانيّ)، فما المقصود بالجوّ الإيمانيّ..؟؟ قد يتبادر إلى الذّهن أنّ المقصود بذلك هو أجواء التكاتف والتآزر والتواصي بالحقّ والأخوّة الإسلاميّة، وأجواء الصّلاة والصّيام وقراءة القرآن وقيام اللّيل والتأسّي بالسنّة المشرّفة وسائر الطّاعات والقربات وما إليها من لبنات بناء النّفسيّة الإسلاميّة..غير أنّ هذه وغيرها ـ وإن كانت مطلوبة ومن تحصيل حاصل ـ إلاّ أنّها أجواء روحانيّة وليست أجواء إيمانيّة..فالإيمان هو التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل، والمقصود بالأجواء الإيمانيّة هو الإيمان بعناصر هذه القاعدة أي التصديق الجازم بصحّتها..وهذا الإيمان لا يتأتى إلاّ بتضافر تلك العناصر، أي هو ثمرة لتضافر الإيمان بصدق الحسّ مع صحّة الفكر مع صحّة العمل مع صحّة الغاية، وعن هذا التضافر تنشأ تلك الأجواء الإيمانيّة: فالانطلاق من الحسّ وتحقيق مناط الواقع بشكل يجلو عنه كلّ غموض، والتفكير النّاتج عن إحساس بالواقع مع المعلومات السّابقة القطعيّة، والعمل المستنبط ـ فكرة وطريقة ـ ببذل الوسع من أدلّته التفصيليّة القطعيّة، والغاية السّامية الواضحة الجليّة المفصّلة بجزئيّاتها ودقائقها المنصوص عليها شرعا، كلّ هذا ممّا يعقد عليه القلب ويصدّق به تصديقا جازما ويجعل من العمل تكتنفه أجواء إيمانيّة محفّزة على تحقيق النتائج..أمّا تنزيل ذلك على مناط حمل الدّعوة فيفترض أن يكون الفكر ناتجا عن إحساس، وأن يتبلور هذا الفكر بحيث يرسم المخطّط الهندسيّ للفكرة والطّريقة في الذّهن، فيدرك حامل الدّعوة المبدأ إدراكا صحيحا يؤدّي إلى العمل، فيسير في تهيئة الأشخاص والأجواء والمجتمعات بهذا الفكر ليحدث انقلابا في الرّأي العامّ بعد أن يوجد الوعي العامّ على المبدأ ـ فكرة وطريقة ـ ثمّ يبدأ عن طريق الحكم في تطبيق المبدأ تطبيقا انقلابيّا..

مسيرة التحرير (47)، نصرة لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

القتل والتدمير في غزة وجنين وسائر الضفة مستمر
والحكام الخونة متآمرون
فمتى تخلعونهم يا أمة الإسلام؟

الجمعة 30 أوت 2024

القتل والتدمير في غزة وجنين وسائر الضفة مستمرّ.

والحكام الخونة متآمرون. فمتى تخلعونهم يا أمة الإسلام؟

توغلت قوات المغضوب عليهم، في عملية واسعة، في مدن جنين وطولكرم وطوباس ومخيماتها،

مخلفة عشرات الشهداء والجرحى حيث اغتالت ثلة من الأبطال، نسأل الله لهم الرحمة والرضوان، ومخلفة كذلك دمارا واسعا في البنية التحتية، حيث لم يسلم البشر ولا الحجر، حتى وصل الأمر إلى تفجير في مسجد وقتل لمن لاذ بمسجد آخر.

وطالما أن الحكام الخونة قد خذلوا غزة بل تآمروا عليها وأسلموها للذبح فإن الكيان فتك بأهلها ودمرها ما سمح له الآن بالتصعيد في الضفة والمسجد الأقصى بل حتى في عموم المنطقة فيقصف في بيروت ودمشق وطهران والحديدة دون رادع.

ما كان للعدو الحقير أن ينتقل إلى الأهداف التالية من خطته لو تحرك الحكام لردعه في غزة، بل فعلوا خلاف ذلك، فقد غسلوا أيديهم من غزة وخذلوها وأسلموها للعدو الغاصب فحكام العرب لم يعد لديهم أي حياء فقد انحازوا دون تردد إلى أعداء الأمة، وأما الممانعون الدجالون فقد اكتفوا بالمناوشات التي لا توقف محرقة ولا تنصر طفلا ولا تردع عدوا .. يفعلون ذلك طاعة لولي أمرهم الأميركي، الله الله يا أمة الإسلام في هذا الذل الذين نحن فيه.

كيف نسكت عن تآمر الحكام وتخاذلهم ونسلم الأرض المباركة وأهلها ومسجدها للمغضوب عليهم يعيثون فيها فسادا دون رادع؟! والله ثم والله ثم والله سيحاسبنا الله على هذا التخاذل والتثاقل إلى الأرض.

فالواجب شرعا هو أن تتحرك الجيوش لدك الكيان وتفكيكه وتطهر الأرض المباركة من رجسه، وطالما أن الحكام الخونة لا يريدون ذلك فالواجب على الأمة أن تأخذ على أيديهم بل أن تخلعهم وأن تهدم عروشهم الفاسدة كي تقوم بواجب النصرة والجهاد.

الله أكبر الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر يا جيوش المسلمين يا أحفاد عمر بن الخطاب و صلاح الدين يا ابناء هذه الأمة يا بندقيتها الاولى الاقصى يستصرخكم فقوموا لنجدته و مسرى رسولكم ينتظر من يحرره و لن يقوم به غيركم قوموا فانتم محاسبون امام الله تعالى و مسؤولن عن هذه الدماء الطاهرة و هذه الاعراض الشريفة قوموا و اكسروا قيود الطاعة عن حكام لا تساوي دماؤكم عندهم شيئا و مستعدين للتضحية بكم في اي لحظة لإرضاء اسيادهم.

بالله عليكم استجيبوا لله و لرسوله إذا دعاكم لما يحييكم و يحيينا و استجيبوا لقوله تعالى : وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

30.08.2024

اجتماع القتلة والمنافقين في الدوحة

- آمنة عروس

الخبر:

اختتمت مساء يوم الجمعة 2024/08/16 بالعاصمة القطرية الدوحة الجولة الجديدة من مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى، وفي ختامها أعلن الوسطاء عن تقديم مقترح جديد، وعن اجتماع وشيك في القاهرة لبحث وقف إطلاق النار. (الجزيرة نت)

التعليق:

إنّ هذا الاجتماع يُجسِّد خيانة ودوسا على تضحيات المجاهدين ودماء أهل فلسطين، وما صارت قطر سوى وكر يجمع كل الأيادي النجسة المصافحة لليهود، فما الغاية من انعقاد هذا الاجتماع إلّا غاية واحدة؛ حماية المغضوب عليهم والحدّ من امتداد آثار هذه الحرب على المنطقة للمحافظة على كراسي حُكام العرب التي أصبحت مؤهّلة للسقوط، والناظر للأعضاء الحاضرين هناك تتجلّى له أهدافهم الخسيسة.

فهل السيسي مُجوِّع أطفال غزة ومُغلق الحدود صار يهمه أمرهم ويحزنه؟! أم أن أمريكا صاحبة الحرب وراعية هؤلاء القتلة بالأسلحة والصواريخ والرصاص، فلا أمر إلّا أمرها ولا قرار إلّا قرارها، باتت اليوم حزينة على إخواننا هناك؟! فكفاكم استهزاء بنا ولعبا بعقولنا، فهذه المسرحيات لم تعد تنطلي علينا، والأشنع من ذلك ما صرّح به الناطق باسم البيت الأبيض قبل الاجتماع بقوله: «هذا عمل محوري. يمكن تجاوز العقبات المتبقية، وعلينا أن نوصل هذه العملية إلى خاتمتها» (فرانس24) وأضافت صحيفة بوليتيكو تصريح ابن سلمان القائل: «لن يكون لدينا أمن واستقرار إقليمي دون معالجة القضية الفلسطينية» (يورونيوز)، بعبارة أخرى تكشف تصريحات القائمين على المؤتمر أنّ أمريكا فشلت في السيطرة على المقاومة وإخماد روح الجهاد في غزة، بل إنّ المعركة قابلة للتوسّع في المنطقة والانفلات من أيديهم، وتصريح محمد بن سلمان أكبر دليل على أنّ اجتماع الدوحة الملعون هذا ما هو إلا حماية لعروش العملاء وطمأنة للمغضوب عليهم؛ فلا همّه أهل غزّة ولا معاناتهم، فالذي يريد عقد السّلام والاتفاق لا يُرسل أجهزة استخبارية كما هو حال الوفد الأمريكي من السي آي إيه أو وفد كيان يهود من الشاباك.

إنّ الروح الجهادية التي اندلعت في فلسطين في السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 التي تحمل عقليّة عقائديّة تستجيب لقول الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ إنْ هي إلا شرارة لهذه الأمة العظيمة من دمائهم ودماء أحبابهم تنفجر وتنطلق مُحطّمة القيود والأغلال التي قيّدها بها الكافر المستعمر منذ زمن، فهذه الحرب لن تتوقف؛ ليس لأن كيان يهود جيش لا يقهر فحكم الله فيهم باق إلى يوم القيامة ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾، بل لأنّ هذه الحرب الذي يديرها هو الله سبحانه وتعالى، والمسلمون المرابطون المجاهدون هم جنوده، لن تتوقف هذه الحرب وسيظلّ المسلمون والكفّار في كرّ وفرٌّ حتى ترفع راية لا إله إلا الله فوق المسجد الأقصى والكعبة الشريفة فتخرس أفواه قوم منافقين وتنشرح صدور المؤمنين الصابرين العاملين لإعادة الدولة التي ستحقق بإذن الله هذا النصر المبين الذي وعدنا به رب العرش العظيم ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

بيان صحفي

جرائم أعداء الله يهود لن تستعجل إلا وعد الله فيهم ولن تطفئ جذوة الصمود والجهاد في أهل فلسطين

توغلت قوات المغضوب عليهم، في عملية واسعة، في مدن جنين وطولكرم وطوباس ومخيماتها، مخلفة عشرات الشهداء والجرحى حيث اغتالت ثلة من الأبطال، نسأل الله لهم الرحمة والرضوان، ومخلفة كذلك دمارا واسعا في البنية التحتية، حيث لم يسلم البشر ولا الحجر، حتى وصل الأمر إلى تفجير في مسجد وقتل لمن لاذ بمسجد آخر.

إن جرائم كيان يهود المتصاعدة في الشدة إنما تفضح طبيعة هذا الكيان الفاسد الحاقد وكيف يصب حقده، وتكشف عن مشروعه بوضوح وجلاء، وعن عقلية أهله ومطامعهم، حيث إن أفعال هذا الكيان وممارساته منذ إنشائه حتى اللحظة، إنما تسير باتجاه واحد، وهو استفزاز أهل فلسطين من أرضهم والسعي لترحيلهم منها، عبر ممارسة كل ما يستطيعون من إجرام، لتكون أرض فلسطين خالصة لهم كما يحلمون.

فجرائم الكيان ليست ردود أفعال، وهي ليست فقط لتعزيز أمنهم الذي زعزعه ثلة من شباب فلسطين ا لمجا هد ين و فتيا نها المؤمنين، بل إنه في جرائمه يعلن حربا شرسة بكل المعاني والجوانب على أهل فلسطين، ومن ورائهم أمة الإسلام برمتها، وهو يسعى ليقتلع كل وجود للإسلام والمسلمين على هذه الأرض وما يربطهم فيها، فانتشاره السرطاني، ونشاطه الاستيطاني بكل أرض فلسطين، وحصره لأهلها وحصارهم لا يعني إلا سعيه لترحيل أهلها منها، وقتله وجرحه وسجنه لعشرات الآلاف بل مئات الآلاف منهم، لا يعني إلا سعيه لإبادتهم.

وأما حربه على المساجد التي هدم المئات منها في غزة وحرقه للمصاحف فيها، والمساجد التي انتهك حرمتها بالتفجير في الضفة وقتله لمن أوى إليها، وسعيه لتقسيم المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى ومسرى نبيهم عليه الصلاة والسلام، تهيئة «لتهويده»، حيث تقييد المسلمين من الصلاة فيه، والتدنيس اليومي لساحاته، بل والتهديد بهدمه وتحويله إلى «كنيس»، فهي حرب على الإسلام وعقيدته وأمته في كل الدنيا وليست على أهل فلسطين فقط.

إن كيان يهود، وهو يمارس كل تلك الجرائم، إنما يؤكد أن اليهود هم تماما كما وصفهم الله تعالى في كتابه الكريم، أهل فساد، فهم لم يبقوا من صنوف الفساد شيئا إلا وارتكبوه، وقد أفسدوا الشجر والحجر وقتلوا البشر، كما يؤكد أنهم كما وصفهم الله تعالى بأنهم [قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ]، فهم يظنون أنهم بجرائمهم يستطيعون إطفاء جذوة الجهاد والصمود في أهل فلسطين، ولا يدرون أنهم ينقلون شرارتها لتتسع، وأنها ستتحول إلى نار تحرقهم بإذن الله، هم وأعوانهم من قوى الاستعمار المجرمين وعلى رأسهم أمريكا.

كما أنها ستحرق الظالمين من أولياء يهود؛ من سلطة كانت على أهل فلسطين عبئا ثقيلا ووبالا، ولعدوهم أمنا وعونا، ومن حكام المسلمين الذين سكتوا عنهم، بل ظاهروهم وأعانوهم وأغروهم بالانفراد بفلسطين وأهلها قتلا وتشريدا، فكانوا شركاء للكيان بكل معنى الكلمة في إبادته لفلسطين وأهلها، وكانوا له غطاء، وإلا فما معنى خذلانهم لأهل فلسطين والمشاركة في حصارهم، في مقابل إمداد عدوهم بما يحتاج من تجارة وبضاعة، ومن حراسة وحماية، ومن إسكات وقهر للشعوب وتقييد وتعطيل للجيوش؟ بل ووساطات مخزية يريدون أن يطوعوا فيها أهل فلسطين ليذعنوا لعدوهم؟!

إن نور الله لا تطفئه أفواه الكافرين، وإن ضرر يهود للمسلمين مهما بلغ فهو ليس إلا «أذى» سيهزمون بعده، قال تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾، وهو أذى قد لحق بالمؤمنين في ظروف توشك أن تتغير وتنقلب، وأمة الخير لا بد أن تكسر صمتها بصيحة «الله أكبر»، وحرب هؤلاء المفسدين أوشكت أن تنطفئ، وهم إنما يستعجلون وعد الله فيهم، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

سؤال جواب

مفاوضات جنيف ومحاولة إنهاء الحرب الدائرة في السودان

السؤال:

انعقدت الجلسة الافتتاحية لمفاوضات جنيف الخاصة بمحاولة إنهاء الحرب الدائرة بالسودان منذ قرابة 16 شهراً، الأربعاء (14/8/2024) بحضور شركاء الوساطة الدوليين، الولايات المتحدة وسويسرا والسعودية ومصر والإمارات والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، فيما غاب الجيش السوداني عن المحادثات.. فما سبب دعوة أمريكا لعقد مؤتمر بجنيف بديلا عن جدة وتوسيع المشاركة؟ ولماذا لم يحضر الجيش؟ فهل دعوة أمريكا لمفاوضات جنيف هي مضيعة للوقت دون قصد تحقيق وقف إطلاق النار؟ أم أن ذلك له علاقة بالقوى الإنجليزية التي ما زالت تقاوم؟ ثم لماذا هذه المواجهة المتكررة في الفاشر، وما أهميتها للطرفين؟ وشكراً.

الجواب:

لكي يتضح الجواب على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية، ونبدأ بالسؤال الأخير:

أولاً: لقد ذكرنا في جواب سؤال 19/12/2023:

[...إن الصراع لن يحسم سريعا، وربما يطول بعض الوقت أيضا، لأن المقصود حصر الصراع بين طرفي أمريكا هناك: قيادة الجيش وقيادة الدعم السريع، ونتيجة الصراع تتحكم بها أمريكا بتقسيم الأدوار بينهما، ومن ثم تبقى المعارضة الموالية لبريطانيا وأوروبا مشلولة كما هي منذ أن تفجر الصراع في منتصف نيسان 2023، ومن ثم إضعافها إلى أدنى حد، ولتوضيح ذلك نبين ما يلي: استولت قوات الدعم السريع يوم 21/11/2023 على مدينة الضعين عاصمة ولاية شرق دارفور وكما استولت على مقر قيادة الجيش الفرقة 20 هناك دون قتال عندما انسحبت قوات الجيش منها بذريعة تجنب خطر المواجهات بينهما وتضرر المدنيين! وادّعت قوات الدعم السريع في بيان: («أن انتصاراتها تفتح بابا واسعا للسلام الحقيقي.. وأن ولاية شرق دارفور ومعها الضعين ستظلان آمنتين تحت حمايتها». الجزيرة 22/11/2023) علما أن الضعين معقل قبيلة الرزيقات التي ينتمي لها دقلو قائد قوات الدعم السريع وأغلب قادته وعناصره. وقبل ذلك استولت هذه القوات على مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور وعلى مدينة زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور ومدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور وتبقى لها أن تستولي على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور والعاصمة السياسية والإدارية لإقليم دارفور، وإذا استولت قوات الدعم السريع على الفاشر فتكون قد وجهت ضربة قاصمة للحركات الموالية للإنجليز والأوروبيين وخاصة حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة...].

وقلنا أيضا في الجواب نفسه: [وقد عقدت هذه الحركات العزم على الدفاع عن الفاشر وإلا ستتلاشى.. خاصة وأن مدينة الفاشر تحتل موقعا استراتيجيا حيث ترتبط حدودها بحدود ليبيا وتشاد والمدن الغربية لإقليم دارفور...].

ثم أضفنا: [...ومن ثم توجه الدعم السريع إلى دارفور على مرأى من الجيش ليصبح المعارضة الرئيسية في البلاد. وربما تصبح أمريكا في السودان ذات جناحين: جناح سياسي من الدعم السريع لا يخلو من التسلح ليقود المعارضة، وجناح عسكري من الجيش.. ليقوم الجناحان بخدمة مصالح أمريكا.. أما لماذا لا تخلو معارضة الدعم السريع من التسلح فذلك على الأرجح لأمرين: الأول لاحتواء المعارضة الأوروبية التي تتشكل من عملاء الإنجليز إذ إن القضاء عليها سياسياً ليس سهلاً، بل يلزم عسكرياً... والثاني أن يكون الدعم السريع في دارفور معارضة سياسية ذات قوة مسلحة حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور.. ويبدو أن هذا الانفصال لم يحن وقته.. بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً...] انتهى من الجواب.

وهكذا فإن الفاشر مهمة لجميع الأطراف، فهي لأمريكا وأتباعها (الجيش والدعم السريع) ذات أهمية لكي يكون الدعم السريع في دارفور معارضة سياسية ذات قوة مسلحة حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فيكون في دارفور.

وكذلك فهي مهمة للمعارضة الأوروبية حيث لم يبق لهم ما يرتكزون إليه في دارفور إلا الفاشر، فإذا طردوا منها فهذه المعارضة ستتلاشى، خاصة وأن مدينة الفاشر تحتل موقعا استراتيجيا حيث ترتبط حدودها بحدود ليبيا وتشاد والمدن الغربية لإقليم دارفور... ولذلك يقاتلون فيها بشدة، وهذا ما جعل الدعم السريع لم يتمكن من السيطرة على الفاشر حتى الآن.. ومع أن الفاشر تعد آخر معقل للجيش في دارفور، ومع أنهم ظاهرياً مع المعارضة ضد الدعم السريع إلا أنهم لا يقاتلون بجد مع المعارضة ضد الدعم السريع وإلا لقطع الجيش دابرهم فعنده قوة كافية، ولكن المخطط الأمريكي يريد بقاء الجيش والدعم السريع للأغراض التي بيناها أعلاه والقضاء على المعارضة الأوروبية أو تهميشها.

ثانياً: وأما التساؤلات حول مؤتمر جنيف فنستعرضه على النحو التالي:

1- صرح وزير الخارجية الأمريكية بلينكن يوم 23/7/2024 قائلا: («إن واشنطن دعت القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع للمشاركة في محادثات بشأن وقف إطلاق النار بواسطة الولايات المتحدة تبدأ في 14/8/2024 في سويسرا» وقال «إن المحادثات التي ترعاها أيضا السعودية ستضم الاتحاد الأفريقي ومصر والإمارات والأمم المتحدة بصفة مراقب». وقال «إن المحادثات تهدف إلى وقف العنف في البلاد والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى جميع من يحتاجون إليها ووضع آلية مراقبة وتحقق قوية من أجل ضمان تنفيذ أي اتفاق» وأشار إلى أن «المحادثات لن تعالج قضايا سياسية أوسع نطاقا»... فرانس برس،23/7/2024) حيث لم يُرد أن تثمر الجولات السابقة من المفاوضات التي عقدت في جدة عن أية نتيجة وذلك بشكل متعمد من أمريكا، لأنها لم ترد وقف القتال بين الطرفين. وتصريح بلينكن بأن «المحادثات لن تعالج قضايا سياسية أوسع نطاقا»، يعني أن اجتماع جنيف لن يسفر عن وقف للقتال بين الطرفين، وإنما فقط المفاوضات من أجل المفاوضات! وتصريح الناطق باسم الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر يؤكد ذلك، إذ قال («إنه لا يمكنه تقييم احتمال التوصل إلى اتفاق لكننا نريد ببساطة إعادة الطرفين إلى طاولة المفاوضات» مضيفا «نأمل أن تكون هذه فرصة للوصول أخيرا إلى وقف لإطلاق النار»... إندبندنت، 24/7/2024). وكذلك فإن برئيسا كانت تدرك أن مفاوضات جنيف التي دعت لها أمريكا لن توجد حلاً فقد صرح مبعوث الأمم المتحدة رمطان لعمامرة في اجتماع مجلس الأمن في 29/7/2024 حول اجتماع جنيف الذي دعت أمريكا لعقده في 14/8/2024 واصفاً مناقشات جنيف بأنها («خطوة أولية مشجعة في عملية أطول وأكثر تعقيدا»... الشرق الأوسط، 29/7/2024). أي أنه يعلن أنه لن يتوصل إلى حل في هذا الاجتماع، وإنما هو للثرثرة على ضفاف نهر الرون بجنيف، علما بأن المبعوث رمطان لعمامرة وزير خارجية الجزائر السابق هو من عملاء بريطانيا يعمل على مشاركة الاتحاد الأوروبي وعملاء الإنجليز في المحادثات المتعلقة بالسودان كما حصل في اجتماع جيبوتي الذي عقد يومي 26 و27/7/2024 حيث شارك فيه أكثر من 20 دولة بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي. والجدير بالذكر

أن أمريكا تمكنت من منع تعيين رمطان لعمامرة مبعوثا إلى ليبيا. ولكن بريطانيا تمكنت من تعيينه مبعوثا للأمم المتحدة إلى السودان.

2- وهكذا فما إن دعت أمريكا على لسان وزير خارجيتها إلى عقد مؤتمر بسويسرا حتى سارع الدعم السريع إلى الإجابة فورا. فعقب هذا التصريح وفي مساء يوم 23/7/2024 رحب قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو عبر منصة إكس بدعوة بلينكن قائلا: «أعلن مشاركتنا في محادثات وقف إطلاق النار القادمة في 14 أغسطس 2024 في سويسرا». ما يعني أن دقلو معه خبر بهذه الدعوة سابقا، وقد علم أسبابها من قنوات وزارة الخارجية الأمريكية، لأنه لم يتردد في الإجابة. ومع أن قائد الجيش ورئيس المجلس السيادي البرهان معه خبر أيضا، ولكن كان الاتفاق على أن يتمنع ويأتي الجواب متأخرا، حتى يظهر كأن له سيادة وأنه يستطيع أن يعارض، ولذلك طلب الاجتماع مع أمريكا للتشاور حول مؤتمر جنيف كأن البرهان يستطيع أن يقبل أو يرفض دون موافقة أمريكا! ثم أعلن فشل هذه المشاورات: [أعلن رسمياً تعثر المشاورات السودانية - الأمريكية، المُمهِّدة لمشاركة الجيش في مفاوضات مع قوات الدعم السريع، وقد جرت المشاورات في مدينة جدة السعودية؛ استجابةً لطلب الحكومة المدعومة من قيادة الجيش والتي تتخذ من بورتسودان مقراً لها، وهو الأمر الذي يهدد بفشل استحقاق جنيف قبل أن يبدأ في موعده المقرر الأربعاء المقبل.. ووفقاً لمصادر مطلعة، فإن نقاط الخلاف الرئيسية التي أدت لفشل المشاورات، تتمثل في رفض الوفد السوداني، مشاركة (إيغاد) ودولة الإمارات العربية المتحدة، بصفة «مراقب»، وأن تكون المشارَكة في المفاوضات باسم الحكومة وليس الجيش، وأن تنطلق من تنفيذ «إعلان جدة الإنساني» قبل الدخول في أي مفاوضات أخرى. وترك «رئيس الوفد «أبو نمو» الحبل على الغارب»، ولم يقطع بقرار بشأن المشارَكة في المفاوضات، بل تركه لتقديرات القيادة بقوله: «الأمر كذلك متروك في النهاية لقرار القيادة وتقديراتها». الشرق الأوسط، 13/8/2024].

3- وهكذا فشلت مشاورات جدة في الموافقة على اجتماع سويسرا وافتعال سبب لذلك بأن الدعوة للجيش أم للحكومة! وكأن البرهان يستطيع رفض طلب أمريكا اجتماع جنيف لو كانت جادة فيه! وإنما من باب إشغال الأطراف بموضوع التفاوض إلى أن تنهي أمريكا النفوذ الأوروبي في السودان، وتصل إلى الحل الذي تريد ليكون دافعاً إيجابياً لها في الانتخابات القادمة.. أما لماذا هذه المماطلة الأمريكية حتى الآن لعدم حصول حل لمشكلة السودان، فهو لأن الأطراف الأوروبية والإنجليزية ما زالت قوية في السودان، فكما ذكرنا آنفاً فإن أمريكا عملت على إبراز الصراع بين البرهان وحميدتي لتهميش القوى الأوروبية، لكنها حتى الآن لم تحقق هذا الهدف فنشاط الإنجليز تعزز في السودان بواسطة دولة الإمارات، بعدما فشل بواسطة كينيا التي طالبت بإدخال قوات سلام لوقف الاقتتال وإشراك المكون المدني المشكل من عملاء الإنجليز في المفاوضات، ففشلوا في الاثنتين «وقف القتال وإشراك المكون المدني».

4- إن الحكومة السودانية والبرهان يدركان ذلك، فقد تراشق مندوبا السودان والإمارات في الأمم المتحدة خلال جلسة لمجلس الأمن يوم 18/6/2024 إذ أكد مندوب السودان الحارث إدريس الحارث أن («لديه أدلة على دعم الإمارات للدعم السريع» ورد مندوب الإمارات محمد أبو شهاب بأنها «اتهامات زائفة» وقال: «لن يكون هناك نصر أو تسوية عسكرية للنزاع في السودان وإن طاولة المفاوضات هي السبيل الوحيد للتسوية»... سي إن إن، 19/6/2024) وبهذا التصريح تعلن الإمارات أنها تتدخل في الصراع الجاري بالسودان. وسبقه تبادل طرد الدبلوماسيين بين الطرفين. فبريطانيا بدأت اللعبة نفسها التي تلعبها أمريكا ضد عملائها لاحتوائهم، بأن تجعلهم تحت إمرة الجيش أو تحت إمرة الدعم السريع، فصارت بريطانيا عن طريق الإمارات تدعم الدعم السريع لتحمي عملاءها وتعزز من وجودهم، فلا يستطيع الدعم السريع التخلص منهم أو السيطرة عليهم. وبدأ عملاء بريطانيا باسم تنسيقية «تقدم» وبزعامة عبد الله حمدوك رئيس وزراء السودان السابق الذي أطاح به البرهان وحميدتي عام 2021، بدأوا بالتحرك الملحوظ فأصدرت النيابة السودانية يوم 3/4/2024 قرارا باعتقال 16 من قيادات التنسيقية على رأسهم حمدوك وطالبتهم بتسليم أنفسهم للنيابة بتهمة («المعاونة والمساعدة والاتفاق والجرائم الموجهة ضد الدولة وتقويض النظام الدستوري وجرائم الحرب والإبادة الجماعية»... التلفزيون السوداني، 3/4/2024) ولكنها لم تعتقل أحدا ولم يسلم أحد منهم نفسه، ما يدل على ضعف إرادة نظام البرهان أمام عملاء الإنجليز.. ثم إن عبد الفتاح البرهان يرفض حتى التفاوض معها: [«أعلن البرهان رئيس مجلس السيادة بالسودان، الخميس، عن رفضه التفاوض مع تنسيقية القوى المدنية الديمقراطية (تقدم)..». الأناضول، 6/6/2024]

5- إن دعم الإمارات للدعم السريع يصب في خانة مصالح سيدتها بريطانيا في السودان، وليس لأن قائد الدعم السريع دقلو عميلا لبريطانيا، وإنما هو عميل لأمريكا، فتريد أن تفشل المخطط الأمريكي في السودان بالاندساس بجانب دقلو ودعمه السريع. مثلما فعلت في ليبيا حيث أعطت دورا لعميلتها الإمارات للاندساس على حفتر عميل أمريكا فتقدم له الدعم حتى تؤثر عليه وتفشل حركته ضد عملاء بريطانيا في العاصمة طرابلس. ومثل ذلك أعطتها دورا في اليمن، حيث اندست الإمارات في الحلف الذي شكلته أمريكا برئاسة السعودية في عملية الحزم للتدخل في اليمن فاستغلت بريطانيا ذلك لدعم عملائها وتمكنهم من السيطرة على جنوب اليمن وطرد الحوثيين عملاء أمريكا منه، وكادت أن تسيطر على الحديدة ومن ثم تتجه صوب صنعاء لإسقاط الحوثيين لولا الدعاية التي أوجدتها أمريكا بأن أهل الحديدة يموتون من الجوع والمرض فعقد مؤتمر ستوكهولم يوم 13/12/2018 وأوقف تقدم الإمارات وحلفائها من جنوب اليمن... هذا هو خبث بريطانيا في السياسة الدولية.

6- وهكذا فإن أمريكا تماطل في إيجاد حل، فيوافق الدعم السريع ويتمنع الجيش وهكذا دواليك... وتتنقل المفاوضات من جدة إلى القاهرة إلى جنيف ليس لإيجاد حل بل للمماطلة في إيجاد حل: (...وقال مجلس السيادة الانتقالي الحاكم في بيان «بناء على اتصال مع الحكومة الأمريكية ممثلة في المبعوث الأمريكي إلى السودان توم بيريللو، واتصال من الحكومة المصرية بطلب اجتماع مع وفد حكومي بالقاهرة لمناقشة رؤية الحكومة في إنفاذ اتفاق جدة، عليه سترسل الحكومة وفدا إلى القاهرة لهذا الغرض» وأضاف أن اتفاق جدة يقضي بمغادرة قوات الدعم السريع المناطق المدنية... المرصد-عربي، 19/8/2024]

7- والخلاصة:

أ- من المحتمل أن تصدر قرارات تضليلية تتمنى وقف الاقتتال بين الجيش السوداني والدعم السريع في مؤتمر جنيف يوم 14/8/2024، الذي من المقرر استمراره 10 أيام: (ومن المقرر أن تستمر المحادثات «جنيف» لمدة تصل إلى عشرة أيام برعاية أمريكية سعودية... الجزيرة، 14/8/2024) ولكن فقط دون فاعلية بل تبقى حبرا على ورق. وإن حدث فهو مؤقت لا يدوم؛ إذ إن أمريكا لم تصل إلى أهدافها بعد. وسيُكتفى بالتركيز على إيصال المساعدات الإنسانية. (أعلنت الحكومة السودانية أنها ستسمح بمرور المساعدات الإنسانية عبر معبر أدري عبر الحدود مع تشاد.. ورحبت الأطراف الدولية السبع المشاركة بمؤتمر جنيف بهذه الخطوة... سكاي نيوز عربي، 17/8/2024).. (وصفت الولايات المتحدة مفاوضات جنيف بأنها نموذج جديد مؤكدة أن هدف المباحثات هو توسيع نطاق إيصال المساعدات وإعادة فتح الممرات الإنسانية. الجزيرة، 20/8/2024)

ب- إن عدم قدرة أمريكا على إبعاد بريطانيا عن المشهد في السودان ما زال باقياً وخاصة بواسطة عملائها الإقليميين كالإمارات وعملائها المحليين كتنسيقية «تقدم»، وهذا جعل أمريكا تعيد الحسابات وتشرك الإمارات في مؤتمر جنيف، مع أنها سابقاً حصرت الأعمال المتعلقة بالشأن السوداني بينها وبين عميلتها السعودية في منصة جدة دون النظر إلى قوى أوروبا (الحرية والتغيير)، فلما ظهرت (تقدم) وهي أقوى فعالية من (الحرية والتغيير) ومن ورائها الإمارات، رأت أمريكا إشراك الإمارات في المؤتمر من باب المراوغة والتضليل دون الجد فعلاً في إيجاد حل لوقف القتال.

ج- كل ذلك خسارة على أهل السودان المسلمين، والقاتل والمقتول منهم هو كما قال رسول الله ﷺ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». وعلى المخلصين في الجيش وفي الشعب أن يتحركوا لإسقاط كل هذه المؤامرات والتخلص من العملاء فهم أس البلاء وبهم يتمكن المستعمرون من كل هذه المؤامرات.. وعلى كل المخلصين أيضاً أن يتحركوا لنصرة حزب التحرير القيادة السياسية المخلصة التي ما توقفت عن كشف هذه المؤامرات منذ عقود وكان رأيها صائبا في كل مرة، فعلى المخلصين من أهل القوة أن ينصروه نصرة لدين الله وإعزازاً له، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

في الخامس عشر من صفر الخير 1446هـ

الآثار المدمرة لغياب المبدئية عن العمل السياسي
ورطة النظام المصري في حرب مياه حوض النيل مثلا

أ. ياسين بن يحيى

يقول الحق تبارك وتعالى « [من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور] [فاطر: 10]. الآية ...

العزة في اللغة يدور معناها حول: القوة والغلبة، والرفعة والامتناع؛ فهي حالة مانعة للإنسان أن يُغلب أو يمتهن. ومنه قوله تعالى عن سحرة فرعون: (وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ) [الشعراء:44]،

مقولة : القوة تنشئ الحق وتحميه

مفهوم العزّة والغلبة يحيلنا في واقعنا المعاصر إلى مفهوم القوة وأثره في العلاقات الدولية حيث يشكل محور الفكر السياسي في الغرب وهو مرتبط بالنظرة المادية للحياة وما يترتب عنها من اعتقاد جازم بأن القوة هي المؤثر الفيزيائي للسيطرة على المادّة.

القوة في العلاقات الدولية تكمن في إمكانيات الدولة وقدراتها في تحقيق مصالحها وفي تنفيذ قراراتها وفي قدرتها على اتخاذ هذه القرارات ، اختصرها المُنظّر السياسي الأمريكي جوزيف ناي «القوة» هي قدرة الدولة على تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة. وكذلك القدرة على جعل الآخرين يفعلون ما لم ينووا القيام به.»

هنا لا بدّ من الإشارة إلى مفهوم القوة الشاملة الذي يتجاوز القوة العسكرية التقليدية إلى الدولة التي لا تمتلك القوى الشاملة تعد دولة ضعيفة لا يمكن أن يكون لها اثر في العلاقات الدولية.

القانون الدولي .. عصا الغرب الغليظة

لتكريس السيطرة واستدامتها ظهرت فكرة القانون الدولي في أوروبا في القرن السابع عشر ثمّ تطورت إثر الحرب العالمية الثانية من خلال هيئة الأمم المتحدة حيث كان من المفروض أن تنخرط فيها الدول التي دخلت الحرب ضد ألمانيا و الدول النصرانية التابعة لها، لكن أمريكا من اجل بسط نفوذها على العالم، وتفكيك تركة الدولة العثمانية والإمبراطورية النمساوية-المجرية، ثم الحيلولة دون قيام مثل هذه الدول مجددا، وسّعت عضوية هيئة الأمم وسمحت لدول العالم بالدخول إليها.

بل لم يترك الغرب امر تنفيذ القواعد التقليدية والتي صارت فيما بعد القانون الدولي الى العامل المعنوي، كما هي الحال في الاعراف الدولية، وفي الاتفاقات الدولية ، بل جعلها تنفذ بقوة السلاح وجعلت تنفيذها على جميع دول العالم سواء من التزم بها ام لم يلتزم، فقامت الدول الكبرى كالهيئة الحامية للامن والنظام في الجماعة الدولية، وتدخلت في شؤون غيرها من الدول كلّما لاح لها ان هناك تهديدا للسلام، او اخلالا بالنظام ولم يكن يردعها عن التدخل في اية دولة عن تنفيذ القواعد التقليدية التي اصطلحت عليها، الا قوة تلك الدولة وعجزها هي عن مجابهتها.

ثمّ صارت جلّ دساتيرنا تنصّ على سمو المعاهدات والاتفاقات الدولية على القوانين المحلية حتى صارت عموم بلاد العالم الإسلامي تابعة وخاضعة لاتفاقيات تمنعها من السيادة على ثرواتها المنهوبة، دول لا تستطيع حماية نفسها ولا حماية أبناءها ولا توظيف طاقاتهم ولا صناعة أسباب قوتها ومنعتها ولا المطالبة بثرواتها برا وبحرا وجوا...

اتفاقيات مصر والسودان مع دول حوض النيل وأثارها الكارثية

يعتبر النيل شريان حياة لأكثر من مائة مليون مصري، جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «سيحان، وجيحان، والفرات، والنيل، كل من أنهار الجنة».

تاريخيا، جرت اتفاقيات لمنطقة حوض النيل سنة 1902 و1929 و1959 لتمنع الإضرار بدول المصب (مصر والسودان)، كما تقر نسبة 55.5 مليار متر مكعب من مياه النيل لمصر، ونسبة 18.5 مليار متر مكعب للسودان

في فبراير 1999م تم توقيع اتفاقية «مبادرة دول حوض النيل»: بهدف وضع استراتيجية للتعاون بين الدول النيلية كما روج لها، ورفعت المبادرة شعار تحسين معدلات التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر، وتأسس المكتب الفني الإقليمي للنيل الشرقي.

ومن هنا بدأت تظهر الثغرات، وباسم التنمية والترويج لها خاضت دول المنبع صراعاً مع دول المصب، ووقعت دول المنبع على اتفاقية عنتيبي سنة 2010 بدون موافقة دول المصب والتي تعتبر الاتفاقية مهدداً خطيراً لحصتها؛ لأنها تنص على مراجعة الحصص المائية لمصلحة الجميع، رغم أن مصر والسودان لم يوقعا، لكن فجأة وبصورة أثارت الذهول لدى الكثيرين، عادت مصر للمشاركة في اجتماعات مبادرة حوض النيل بعد انقطاع لأكثر من خمس سنوات، وشارك مندوبوها في الاجتماع التشاوري الذي التأم بالخرطوم، وسط ترحيب قوي من دول الحوض. ويذكر أن السودان قد قام بدور التنسيق بين مصر وباقي دول حوض النيل لتجاوز الخلافات، وكانت مصر قد امتنعت عن حضور أنشطة المبادرة منذ سنوات، احتجاجاً على توقيع دول أوغندا وكينيا وإثيوبيا وبورندي والكونغو على اتفاقية عنتيبي التي تتضمن بنودها عدم الاعتراف بالاتفاقيات التاريخية الموقعة بين دول حوض النيل، خاصة في ما يخص حصص دول المصب مصر والسودان، وحق دول المنبع في إنشاء سدود للاستفادة من نهر النيل تماماً كما تستفيد دول المصب.

وقد بدأت إثيوبيا هذه المشاريع الكبيرة بتنفيذ سد النهضة، أكبرها وأكثرها إثارةً للجدل والنزاع. ويقع سدّ النهضة الإثيوبي (والذي كان يُعرف بسدّ الألفية) على النيل الأزرق على بعد 20 كيلومتراً من الحدود مع السودان.

ثمّ وقع رؤساء إثيوبيا ومصر والسودان على اتفاقية إطارية بالخرطوم يوم الاثنين 23 مارس/آذار 2015م، متعلقة بسد النهضة وهي مكمن الخطر والخيانة وبيع مصالح الأمة. وكانت بمثابة إطلاق يد إثيوبيا في إدارة وتشغيل السد بما يحقق لها ما تريده مباشرة بعد مراوغاتها فيما يخص اختيار المكتب الاستشاري، وإعلانها عن اتفاق عسكري مع تركيا. هذا وقد سافر الجنرال السيسي إلى إثيوبيا في محاولة بائسة لجلب بعض التطمينات، ولكنه عاد بخفي حنين.

ثمّ أخيرا وليس آخرا برلمان جنوب السودان يصادق بالإجماع بوم 2024/7/25 على الانضمام لاتفاقية عنتيبي ، لتصبح الدولة السادسة التي تصادق عليها وبذلك تدخل الاتفاقية حيز النفاذ بموجب المادة 43 منها التي تنص على تفعيلها بعد 60 يومًا من إيداع سادسة دولة تصديقها لدى الاتحاد الأفريقي.

انضمام جنوب السودان كان صادما لمصر باعتبار حساسية التوقيت حتى أن أحد المسؤولين علّق «العلاقات المصرية مع جنوب السودان وطيدة، وهناك مشروعات تعاون مختلفة معها» في شهر جوان 2024 ، افتتح وزير الري المصري هاني سويلم، عدداً من المشروعات المائية في جنوب السودان، منها مركز التنبؤ بالأمطار والتغيرات المناخية، ومشروع تطهير بحر الغزال من الحشائش المائية، وعدد من آبار المياه الجوفية، كما سلّم حكومة الجنوب، 4 طائرات مساعدات إنسانية مقدمة من مصر.

من عجائب الأمور أن مصر كانت من الدول الأوائل التي

اعترفت باستقلال جنوب السودان سنة 2011 ذلك الكيان الذي يحتل ثلث مساحة السودان، والذي كان كيان يهود الحاضن الرئيسي لحركة تمرده عن السودان منذ سبعينات القرن الماضي ضمن إستراتيجية شدّ الأطراف وبترها.

كيان يهود على الخطّ

سياسة القفز فوق الحواجز الإقليمية لبلدان الطوق سياسة تبناها أول رئيس وزراء لكيان يهود ديفيد بن غوريون، وتسير هذه السياسة على قدم وساق، وهو صاحب التصريح الشهير «إن اليهود يخوضون مع العرب معركة المياه، وعلى نتيجة هذه المعركة يتوقف مصير إسرائيل». وقد نقلت صحيفة رندي ديلي ميل 2007/5/20م، عن المحلل السياسي الأميركي (مايكل كيلر) أن اجتماعاً تم في تل أبيب مع وزراء إثيوبيين، يقوم على إقناعهم باستكمال السدود على النيل لحجز المياه وضبط حركة المياه تجاه السودان مقابل وعد (إسرائيلي) لهم بمعونة مالية تفوق المائتي مليون دولار، بالإضافة إلى أسلحة ثقيلة وطائرات إف 16) هذا وقد حذرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، حذرت من أن (إسرائيل) تشارك في بناء السد، إن المتعاقد الأول شركة ساليني الإيطالية على علم تام بمشاركة (إسرائيل)، وتساهم في بنائه أيضاً شركة ألستوم الفرنسية المتورطة في العمليات الاستيطانية بالقدس، وقد اتصلت المنظمة بسفارة إثيوبيا لشراء السندات لتمويل السد، وتبين لها أنها متوفرة فقط في (إسرائيل)؛ لأنها الشريك الأساس. [القدس العربي في 2013/6/4م].

كما شهدت منطقة البحيرات العظمى تحركات كيان يهود لتغيير القواعد القانونية الدولية المعمول بها في إطار توزيع مياه الأنهار، فدخلت بمفاهيم جديدة كتسعير المياه. وأعلن الرئيس التنزاني «جوليوس نيريري» ما عُرف بـ «مبدأ نيريري»، وهو الذي يقضي بتسعير المياه وبيعها؛ ولهذا سعت (إسرائيل) منذ البداية إلى التغلغل في تنزانيا لإثارة الفرقة والعداء ضد مصر والدول العربية الأفريقية.

هذا وقد بدأت تلوح أثيوبيا إلى أن منطقة سيناء غير معنية بنصيب مياه النيل لأنها تعتبر تابعة لقارة آسيا من الجانب المصري.

المبدئية بوصلة العمل السياسي

انطلاقا من كوننا مسلمين نعتقد جازمين أن الكون والإنسان والحياة مخلوقين لخالق ،هذه الحقيقة الكلية ينبثق عنها نظام منضبط بأوامر الله ونواهيه, فالعمل السياسي هو كغيره من مجالات الحياة بل هو على رأسها لا بد أن يخضع إلى تعاليم الإسلام فالسياسة عمل الأنبياء وليست مكر وخداع كما يصورها الغرب مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلّم «كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون..»

أما مبدأ الإسلام فيقوم على أساس روحي يقر جازما بأن الله هو خالق الكون والإنسان والحياة وأن التشريع حق الله على خلقه، وأن الله هو الحاكم على أفعالنا بالحسن والقبح والثواب والعقاب، فمتى تجسدت هذه الفكرة في كيان سياسي تحررت الأمة فكريا وسياسيا من الاستعمار وأدواته وصار مبدأ الإسلام هو الذي ينظم العلاقات وبأحكامه تعالج قضايا المسلمين في مختلف مجالات الحياة.

العمل السياسي يخضع لعنصرين أساسيين هما الواقع والمبدأ. فالواقع يحتاج إلى تشخيص دقيق ومتابعة وتحليل عميق والمبدأ هو المصدر الذي تستنبط من خلال الحلول والمعالجات. أي أن هنالك واقعاً وهنالك نصوص الكتاب والسنة، والفقه هو ربط هذين الأمر والخروج بحكم معين (حكم شرعي) . وهذا لا يدع مجالاً للشك أن السياسة باب من أبواب الفقه الكثيرة وأن التفكير السياسي هو تفكير شرعي تنطبق عليه القاعدة الأصولية: «الأصل بالأفعال التقيد بالحكم الشرعي».

يقول بن خلدون في المقدمة »فإذا كانت هذه القوانين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصائرها كانت سياسة عقلية، وإذا كانت مفروضة من الله سبحانه وتعالى بشارع يقررها ويشرعها كانت سياسية دينية نافعة في الحياة الدنيا والآخر «

التمسك بالمبدأ هو مكمن النجاح السياسي

الارتماء في أحضان الكافرين طلبًا للعز هو في الحقيقة أقصر طريق إلى الذل والهوان، لأن هؤلاء الكافرين لن يرضوا منّا بأقل من الكفر:(وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)، هذا من الجانب العقائدي.

كذلك من الناحية السياسية، نرى العالم اليوم يخضع للمبدأ الرأسمالي الذي يقوم على أساس مادي يفصل الدين عن الحياة ويجعل للإنسان ومصالحه مطلق الحاكمية، فكانت هذه الفكرة عمدة النظام الرأسمالي، يُسخّر من أجلها مختلف الآليات والأدوات والمنظمات، ومن أبرزها الجمعية العامة للأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها فهي التي تكرس فكرة قانون الدولي وتجعل من الدولة الوطنية أُمّة، إمعانا في تشتيت الأمّة الإسلامية وحرفها عن دينها وعن وحدتها السياسية المتجسدة في دولة الخلافة.

أما مبدأ الإسلام فيقوم على أساس روحي يُقر جازما بأن الله هو خالق الكون والإنسان والحياة وأن التشريع حق الله على خلقه، وأن الله هو الحاكم على أفعالنا بالحسن والقبح والثواب والعقاب، فمتى تجسدت هذه الفكرة في كيان سياسي تحررت الأمة فكريا وسياسيا من الاستعمار وأدواته وصار مبدأ الإسلام هو الذي ينظم العلاقات وبأحكامه تعالج قضايا المسلمين في مختلف مجالات الحياة.

فكما لاحظنا أن مبدأ الإسلام يقوم على طرفي نقيض من المبدأ الرأسمالي فالتوفيق والتلفيق بينها هو أقل ما يُقال عنه جهل بأحكام الإسلام وغباء في التفكير سياسي، وإخراج مبدأ الإسلام من حلبة صراعنا مع النظام الدولي القائم هو عين الانتحار السياسي والخضوع للاستعمار الغربي الرأسمالي و أدواته واستهتار بمصالح الأمة وأقواتها ومقدراتها.

كيف كنا يوم كانت لنا دولة

إليك أيها القارئ صور من تاريخ المسلمين الزاهر، تعبّر عن حالة العزة التي وصل إليها المسلمون في سالف الزمان حين كانوا عاملين بدينهم ولدينهم، فهذا الخليفة هارون الرشيد يُعالج مسألة المياه، ليس من زاوية المنبع أو المصب أو كمية الأمطار بل يخاطب السحابة مباشرة وهي تمر في السماء فيقول لها : «أمطري أنى شئتِ، فسوف يأتيني خراجك».

وهذا خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي كان يحاسب ولاته على الأناقة في الملبس خشية أن يكون أصابهم داء تعظيم كراسي الحكم على توقير أحكام الله وشرائعه فيقول لهم : «إنا كنّا أذلَّ قوم فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزّ بغير ما أعزّنا الله به أذلّنا الله».

هذا هو طريق العز والغلبة والتمكين، والسبيل إليه يكون عمليا وشرعيا وسياسيا إلا بإقامة دولة الإسلام التي تطبق مبدأ الإسلام كاملا غير منقوص وتحمل رسالته إلى العالم بالدعوة والجهاد والتي ستقلع كيان يهود من جذوره وتقطع دابر من يوالونه ودابر كل من يعبث بأقوات المسلمين ومياههم.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

نداء إلى علماء الأمة الإسلامية لنصرة أهل غزة

- جمال الخميسي(مجلة الوعي)

يا علماء الأمة الإسلامية: إنّنا في زمن الغرباء الذي ذكره رسول الله ﷺ حين قال: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».

أيها العلماء، أنتم للأمة كطوق النجاة للغريق في هذا الزمن، ينقذه من الغرق ويهبه بإذن الله حياة جديدة. فالعلماء هم من يبصرون الحق إذا عميت البصائر في ظلمات الفتن، وقد رفع الله العلماء إلى مكانة سامية ترنو إليها أبصار المسلمين وأفئدتهم، فقد قال الله تعالى: (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ). **وهذه المكانة السامية التي وضع الله فيها العلماء ليلوذ المسلمون دائمًا بهم في الملمات ويسترشدون بأقوالهم وتوجيهاتهم. وقد أوجب الله على العلماء العديد من الواجبات تجاه قضايا الأمة المصيرية، خاصة في زماننا الحاضر.**

أيها العلماء، ألم يحركْ ما يحدث في غزة من إبادة جماعية للرجال والنساء والأطفال حتى طال الشجر والحجر؟! ألم يحرك فيكم المسؤولية الملقاة على عاتقكم؟! ألم يحركْ فيكم العهد والميثاق الذي أخذه الله عليكم (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ١٨٧)؟! **لذلك وجب عليكم أيها العلماء أن تتقوا الله وتقولوا كلمة الحق، وأن تبينوا للأمة الواجب الشرعي، وأن تنشروا ثقافة وحدة الأمة فتكون كالجسد الواحد، ونبذ الفرقة وتقسيمات سايكس بيكو.**

إنه يقع على عاتق العلماء واجب توضيح أن توحيد أمة الإسلام أمر شرعي حث عليه الخالق سبحانه وأمر به وجعله سببًا وسنة من سنن النصر والتمكين في الأرض، قال تعالى: (وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ) **وقال:** (وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ٤٦).

يا علماء الأمة: إن ما يحصل للمسلمين في غزة بل في العالم كله ما هو إلا بسبب التفرق فلا تكونوا مشاركين في هذا التفرق بالسكوت تارة والتشجيع عليه تارة أخرى.

يا علماء الأمة: ألا يكفي ما يحصل للمسلمين في غزة حتى تدركوا خطورة الفرقة على المسلمين؟ ألم يكفِ القتل والدمار الذي حل في غزة حتى توقنوا؟! فوالله إنه لا عزةَ ولا قوةَ للأمة إلا بتوحُدها. ألم يكفِ قتل الأطفال والنساء حتى تستيقن نفوسكم أن النصر لن يأتي إلا بعد عودة المسلمين إلى وحدتهم؟!. والذود عن نفوسهم وحرماتهم أينما كانوا؟!.

إن دوركم أيها العلماء ليس دورًا مرحليًا حتى تطلوا عليها بين الفينة والأخرى بأقوال ضعيفة ومواقف مخزية لا تصل إلى عظمة ما تمر به الأمة من مصاب جلل، بل هو دور مفصلي وواجب شرعي على عاتقكم مستمر منذ أكبر نكبة حلت بالأمة عند هدم دولة الخلافة العثمانية، فبسبب هذه الفاجعة الكبرى وصلت الأمة إلى ما وصلت إليه الآن من ذل وهوان بلغ إلى حد أن لا تقدر على نصرة أهل غزة وهم يقتلون على يد إخوان القردة والخنازير، وأنتم عيونكم تشاهد ذلك مباشرة، بينما ألسنتكم معوجة أو خرساء!

يا علماء الأمة: إن لكم دورا مفصليًا في هذه المرحلة في ترسيخ فكرة عودة الأمة إلى وحدتها تحت راية الخلافة الإسلامية، وتذكّروا قول الإمام مالك رحمه الله «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما صلح به أولها». وإن أول صلاح هذه الأمة بالإسلام؛ بعقيدته ونظامه والقيام بأمر الله وأداء حقه والجهاد في سبيله، ولن يصلح حالنا الآن إلا بالعودة للإسلام بعقيدته ونظامه وتطبيقه بعودة الخلافة على منهاج النبوة ومبايعة خليفة للمسلمين، كل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تحت قيادته كما قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

إن واجبكم، أيها العلماء، ليس مجرد إدانة أعمال يهود ولا مخاطبة أحرار العالم الذين لا يملكون شيئًا، وليس من واجبكم مطالبة ما يسمى بمجلس الأمن بالتدخل لإيقاف الحرب. إنكم بهذا الموقف المتخاذل الذليل تخالفون أمر الله تعالى الذي قال: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ٦٠).

فاتّقوا الله ياعلماء الأمة في أنفسكم وفي المسلمين، واجعلوا خطابكم موجهًا نحو جيوش الأمة لتقوم بما أوجب الله عليها من جهاد لتحرير أرض الإسلام ونصرة أهلها وإزالة كل ما يحول بينهم وبين هذا الواجب. وإن أكبر ما يحول بين قيام جيوش الأمة بهذا الواجب هو من يحكم المسلمين الآن من حكام عملاء خانوا الله ورسوله وخانوا أمتهم.

يا علماء الأمة: تذكروا أنكم ستقفون أمام الله وستسألون عن تقصيركم في قول كلمة الحق وفضح خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فأعدُوا للسؤال جوابًا! فما يقع على عاتقكم اليوم هو واجب اتخاذ الموقف الجاد والصريح الذي لا يقبل اللبس ولا التأويل ممن يشرعن لقتل أهلنا في غزة ويعترف بشرعية كيان يهود ويطبّع معه، ما لكم كيف تحكمون؟!

أيها العلماء: إن الواجب عليكم اليوم أن تبيِّنوا للمسلمين أن الحكم الشرعي فيما يحدث في غزة هو إعلان الجهاد وتحريك جيوش الأمة لنصرة إخوانهم المسلمين في غزة بل في كل فلسطين، وتحرير المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ٧٥)، **لا أن تحدثوا المسلمين عن أمور فرعية، الوقت ليس وقتها! وتذكروا قول العز بن عبد السلام سلطان العلماء وبائع الأمراء «من نزل بأرض قوم تفشى فيها الزنا فحدث الناس عن حرمة الربا فقد خان الله ورسوله»! فلا تخونوا الله ورسوله ولا تخونوا أمة الإسلام!: تذكروا قول الله تعالى:** (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ٢٧).

إن ما يحصل في الأمة الإسلامية الآن من آلام وأوجاع تدمي القلوب ما هي إلا آلام المخاض التي سيخرج بعدها ما وعدنا الله سبحانه به وبشرنا به رسوله الكريم ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» **التي تعلمون في نفوسكم علم اليقين أنها قادمة لا محالة، فلا تكونوا كمن قال الله تعالى عنهم:** (وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ١٤)!

يا علماء الأمة: الآن حصحص الحق، وإن اليوم هو يوم الفرقان؛ فإما أن تكونوا مع الحق ومن جنده أو مع الباطل وجنده!

يا علماء الأمة: لا تمنعنّكم المناصب والمكاسب التي تحصلون عليها مقابل سكوتكم عن قول كلمة الحق؛ قولوا للخونة والعملاء من حكام المسلمين كما قال السحرة لفرعون: (قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ٢) **فلا تبيعوا آخرتكم بعرض من الدنيا، وأنتم من قال الله عنهم:** (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ).

يا علماء الأمة: لا تمنعنّكم خشية الحكام العملاء أن يقتلوكم أو يعذبوكم، لا يمنعنكم كل هذا من قول كلمة الحق، وتذكّروا قول الله تعالى: (قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠).

يا علماء الأمة: إن فلسطين منذ هدم دولة الخلافة وإلى اليوم وهي تنزف دمًا وما من مغيث، بالله عليكم أيها العلماء هل تنتظرون من حكام قلوبهم كالحجارة بل هي أشد قسوة، من حكام أشداء على المسلمين أذلة على الكافرين، هل تتوقعوّن من هؤلاء أن ينصروا أهل فلسطين؟! لا والله لن ينصر أهل فلسطين إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية التي يعمل حزب التحرير لإقامتها.

إن حزب التحرير بهذه الدعوة لا يبيعكم الأوهام، ولا يسبح بكم في عالم الأحلام، بل يطلب منكم أيها العلماء أن تكونوا معه تقولون كلمة الحق وتبينون للمسلمين أن الخلافة عاش المسلمون تحت ظلها 13 قرنًا أعزاء أقوياء، وأن الخلافة هي الركن الشديد الذي يأوي إليه كل مسلم، والحصن المنيع الذي تتحطم على أسواره أحلام الغرب الكافر، وبإقامتها تُحرَّر فلسطين وتُعَزُّ بها كل بلاد المسلمين.

يا علماء الأمة: لا يكن في قلوبكم شك ولا ريب أن السبيل الوحيد لنصرة أهل غزة هو بإقامة دولة الخلافة الراشدة.

يا علماء الأمة: ألم يقل رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح، عن أبي أمامة الباهلي: «لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» **فلا حلّ لمصائب الأمة الإسلامية ولا حياة كريمة إلا بالعودة إلى العروة الأولى. قال تعالى:** (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٤).

«وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (112) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ)113هود، ايها المؤمنون استقيموا على دينكم لا إفراط ولا تفريط ولازيادة ولا نقصان، استقيموا على دين الله كما أمركم الله وبلغكم رسولهﷺ، ولا تدينوا لغير الله رب العالمين ربكم ورب أبائكم الأولين، والإستقامة هو الإعتدال قائما مستقيما ثابتا على العقيدة، ماضيا مستمرا مداوما على نهج ومنهاج رسول اللهﷺ بإقامة دين الله وتنفيذ شريعته، لا انحراف ولاتغيير ولاتبديل، والأمر حازم والطلب جازم بالإذعان والطاعة والإستقامة على دين الله، والحرص على تنفيذ أمرالله والإنتهاء عن نهيه باتباع رسولهﷺ والتزام سنته (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) استقيموا على صراط العزيز الحميد، التزموا بما أنزل على رسول اللهﷺ، ولا تتعدوا حدود الله، استقيموا على دين الله الذي انزل اليكم وادعوا الناس اليه، وتمسكوا به ولا ترتدوا على أدباركم خائبين!، (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ) الحض والأمر بالتمسك بالإسلام والإستقامة عليه، بإقامة فروضه والحفاظ على بيضته ونشره والحرص عليه، بتنفيذ أحكامه والتحاكم اليه وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس، والإستقامة على دين الله تعني الحذر من تبديله وتحويره وخلطه بغيره!، والإستقامة على دين الله تعني العمل به كاملا عقيدة وشعيرة وشريعة (وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) والنهي هنا عن مجاوزة شرع الله فلا مبالغة ولا غلو ولا تفريط ولا إفراط، والمطلوب إلتزام دين الله كما أنزل على رسولهﷺ، والطغيان تجاوزحدود الله، وجراءة على حق الله على العباد بالطاعة والعبادة التي تشمل تنظيم الحياة وحكمها بأدق تفاصيلها بشرع الله، قال الحسن البصري رضي الله عنه «جعل الله الدين بين لائين (وَلَا تَطْغَوْا) ، (وَلَا تَرْكَنُوا)»، بمعنى لَا تطْغَوْا لا تتعدوا حدود ما أنزل الله اليكم والتزموا بدينكم، وَلَا تركَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا لا تستندوا للظالمين ولا تذعنوا إليهم ولا تطمئنوا للطغاة الذين يُعبدون الناس لغيرالله، فيشرعون لهم من عند أنفسهم ويحكمونهم بالجور والطغيان، ولا تتخذوا الظالمين أولياء من دون المؤمنين، ولا تميلوا إليهم ولا تستعينوا بهم ولا تعتمدوا عليهم، ولاتستكينوا لهم ولا تأنسوا بهم وتعيشوا عيشهم (فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) والنار من العذاب فيمسكم العذاب في الدنيا والأخرة لمعصيتكم الله، وركونكم للذين ظلموا وعيشكم عيشهم فلايتولاكم الله ولا ينصركم، كما هو حال المسلمين عامة هذه الأيام خنعوا لحكام الطاغوت والكفار واسترهبوهم فتفرق أمرهم وتشتت جمعهم فتكالبت عليهم الأكلة، وستأسد عليهم أهل النفاق وشذاذ الأفاق!، (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) ولا ناصر لكم من دون الله ولا ولي يحميكم إلا الله، فأطيعوه وأقيموا دينه والتزموا شريعته واتبعوا رسولهﷺ واستقيموا على نهجه ومنهاجه،

وقال الله تبارك وتعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) 160 آل عمران، من ذا الذي ينصركم إن يخذلكم الله، بمعنى أن النصر من عند الله، فإن أطعتم الله وأطعتم رسولهﷺ ينصركم الله و(إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) وإن اجتمع الناس عليكم من أقطارالأرض، وقد نصر الله المسلمين وهم هداة مهديين من قبل، (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ) وإن عصيتم الله وعصيتم رسوله ﷺ وأطعتم الكفار والمشركين والعصاة والبغاة والظالمين كما هو حال المسلمين اليوم، يكلكم إلى أنفسكم (ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) روى البخاري لما نزلت الآيه (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) 82 الأنعام، شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم ؟ - بمعنى أينا لم يقصر في واجباته - فقال رسول الله: إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) أي أن الإشراك بوحدانية الله والوهيته وربوبيته، والتلقي من خلقه وطاعتهم وتعظيم أمرهم هوالشرك والظلم العظيم (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) و(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) هم الذين أخلصوا إيمانهم وعملوا بما أمرهم الله ورسوله ﷺ، ولم يخلطوا شيئا في طاعتهم لله ولرسوله ﷺ وإقامة دينه واتباع شريعته، وحكموا وتحاكموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

وقال الله تبارك وتعالى: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (20) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) 21الجاثية ، (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) بمعنى أن الله تبارك وتعالى جعل للمسلمين شريعة تدعوا إلى الخير، وتنهى عن الشر، شريعة بينة منهاجا ونهجا واضحا بينا على هدى الرحمان ينظم حياة الناس ويحكمها (فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) فإما شرع الله المستقيم الواضح البين، وأما أهواء الذين لا يعلمون، وهذه أمر للحكم بما أنزل الله ووعد و وعيد لمن يتبع (أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الذين لا يحكمون بشرع الله، والذين لا يؤمنون بما انزل الله، فلا تتولونهم ولا تؤمنوا لهم ولا توادوهم (إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) إنهم لن ينفعوكم بشيئ ولن يؤمنوا لكم فلا تركنوا اليهم ولا توادوهم (وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) فملة الكفر واحدة، وانتم وليكم الله تبارك وتعالى (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) فأقيموا دين الله واتبعوا رسوله، ونفذوا شريعة الله واحكموا بحكمه (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) القرأن الكريم بصائر للناس يبصرون بها الحق والرشاد والهدى من الضلال، بصائر وهدى ورحمة للمؤمنين، بصائر يحكمون بأحكامه يحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويلتزمون بسنة رسول اللهﷺ ونهجه ومنهاجه، (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) أيظن الذين اجترحوا السيئات الذين عملوها وكسبوها وجعلوها مسلكا ومنهاجا ونهجا لحياتهم، فكأن جوارحهم لا تعمل إلا سوء وكفرا وظلما وضلال، وكذبوا الرسل وخالفوا أمر ربهم وعبدوا غيره واتخذوا من دونه أندادا يحبونهم كحب الله، وحكموا الناس بغيرشريعة الله، فظلموا وتجبروا ونشروا الظلم والفساد في الأرض، انجعلهم في الدنيا والأخرة كالذين أمنوا بالله وبرسله فأطاعوا الله وعملوا الصالحات وأخلصوا العبادة لله وحكموا وتحاكموا لشرع الله، فنشروا الرحمة والهداية بين الناس وحققوا

العدل والإنصاف بينهم ، أنساوي الكفار بالمؤمنين؟، (سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) كلا لا نساوي بينهم المؤمنون الذين أخلصوا العبادة والعمل لله، ولم يجعلوا لله اندادا ولم يشركوا به في جنات النعيم، وراحة البال والرضى والقبول بنصيبهم بالحياة الدنيا، والكفار في ضنك العيش والقلق والخوف على ما بأيديهم والجشع في قلوبهم والحسد في أعينهم لما بأيدي الناس، وفي الأخرة في جهنم وساءت مصيرا ،

وقال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) 21الأنعام، إن أظلم الناس من تقول على الله وأدعى أنه على دين الله ويدعوا إليه ويقوم بما يصلح الناس وينفعهم، وهو في حقيقته يفتري على الله الكذب وعلى المسلمين ولا يطبق حكم الله ولا يحكم بما أنزل الله ولا يدعوا لدين الله، ويكذب بآيات الله بمنعه الحكم بما أنزل الله، ومنع الإسلام وإقصائه عن تنظيم حياة الناس، فما أظلم حكام بلاد المسلمين ومن يتبعهم ويركن إليهم، ويُمضي أمرهم ويتخذهم أولياء من دون الله ورسوله ﷺ والمؤمنين، والفلاح والنجاة في الدنيا والآخره بيد الله فلا نصيب لهم منها لظلمهم وعصيانهم (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) الذين لا يحكمون بما أنزل الله فهم يظلمون أنفسهم قبل ظلمهم للناس، بإعراضهم عن دين الله الذي فيه الصلاح والفلاح، ويفسدون في الأرض بتصورات وأنظمة وقوانين من عند الكفار ما أنزل الله بها من سلطان، وقال الله تبارك وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا 48) النساء، فالشرك الذي لا يغتفر هو الإنصياع والحكم والتشريع والقبول والرضى بالأنظمة والقوانين والشرائع الوضعية التي يشرعها الإنسان لنفسه ولغيره، وهذا الإشراك والإثم العظيم هو الحكم بغير ما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، بمعنى أن تشريع الأنظمة والقوانين الوضعية واتباعها في تنظيم شؤون حياة المسلمين شرك بالله، وذنب ومعصية كبيرة لا يغفرها الله تبارك وتعالى فمن يعظم شأن الأنظمة والقوانين الوضعيه و يُشرعها وينفذها وينظيم شؤون الحياة بها، في الحكم والسياسة والإقتصاد والقضاء والعدل والإنصاف وفي جميع مناحي الحياة، فإنه يشرك بالله ويعطي الإنسان حق التشريع - التحليل والتحريم - الذي هو حق الله تبارك وتعالى،والله من وراء القصد، ربَّنا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَإِسْرَافَنا فِي أَمْرِنا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنا وانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ و اغْفِرْاللهم لِنا وَلِوَالِدَيَّنا ولمن له حق علينا، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم:

بيان صحفي

السلطة الموالية لأعداء الله تكمل دور المغضوب عليهم

في التنكيل بأهل فلسطين واعتقال دعاة الحق

أقدمت أجهزة أمن السلطة قبل يومين على اعتقال الشيخ أوس أبو عرقوب والشيخ محمد مناصرة من شباب حزب التحرير،وباعتقالها الصادعين بالحق وكلمة الحق، تأبى السلطة وأجهزتها إلا أن تكون رأس حربة من حراب يهود التي تطعن بها أهل فلسطين كلهم. ولعل الحال ينطق بفعال السلطة، فالكيان الغاصب المجرم اعتقل الدكتور مصعب أبو عرقوب عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، قبل أكثر من ستة أشهر، واليوم تعتقل السلطة وأجهرتها أخاه أوس أبو عرقوب لتقول إنها تتمثل بفعالها وجرائمها حقد يهود علينا، وأن ما يبدأه العدو تتمه السلطة، وهذه ليست سابقة في مواقف السلطة الفلسطينية، فهي التي تقتل وتلاحق وتعتقل المجاهدين في جنين وطولكرم ونابلس وبيت لحم...، وتمهد بخيانتها الطريق أمام العدو ليقتل ويعتقل ويدمر.

إن السلطة بهذه الأفعال الإجرامية، إنما تضيف إلى أهل فلسطين الذين أثخنتهم الجراح من عدوهم جرحاً، وتزيد إلى تنكيلهم من عدوهم تنكيلاً، وهم الذين يلاقون على يد عدوهم ما يلاقون من قتل وتشريد وتجويع وحصار وهدم للبيوت في غزة وفي الضفة، وقد امتلأت سجونه بالمجاهدين والشيوخ والأطفال والنساء، وحاملي الحق ومنهم شباب حزب التحرير بوصفهم جزءاً من أهل فلسطين، وبوصفهم دعاة الأمة لتحرير فلسطين وغوث غزة وأهلها بالليل والنهار، وهي دعوة تقلق العدو وتقض مضجعه وتنغص عيشه كما ينغص عيشه مجاهدو غزة.

وإن شباب حزب التحرير في الأرض المباركة كما أهل فلسطين ثابتون ثبوت الشجرة الطيبة في الأرض، أما هم فشجرة خبيثة مالها من قرار توشك نسمة من أهل فلسطين أن تخلعها فيلقي بها الريح في مكان سحيق بجانب لحد ومبارك والقذافي وبن علي ومن سبقوهم ممن خانوا الله ورسوله وتسلطوا على الأمة، ولو كان في السلطة صاحب عقل لخلع يده من أعداء أهل فلسطين قبل أن يناله عذاب من عند الله أو بأيدي أهل فلسطين والأمة جمعاء.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَاوَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً * وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في الأرض المباركة فلسطين

26/8/2024

وقفة احتجاجية أمام محكمة دور

نظم اليوم الثلاثاء أمام محكمة دورا أهالي وعشائر ووجهاء البلد وقفة احتجاجية على استمرار اعتقال الشيخ أوس أبو عرقوب، لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر.

حيث رفع المشاركون يافطات تساءلوا فيها، هل أصبح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جريمة تستوجب الاعتقال عند السلطة؟! وأخرى ترفض الاعتقال السياسي وتحذر من إيذاء المؤمنين المخلصين لربهم ولدينهم ولأمتهم.

كما طالب المشاركون السلطة بالإفراج الفوري عنه.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG